

عَزَّوَجَلَّ و الدَّاعِي إِلَيْهِ و العَامِلُ بِمَا يَرْضَاهُ و المُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ و  
المُؤَالِي عَلَى طَاعَتِهِ و النَّاهِي عَنِ مَعْصِيَتِهِ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ و  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ و الإِمَامُ الهَادِي و قَاتِلُ النَّاكِثِينَ و القَاسِطِينَ و المَارِقِينَ.  
بِأَمْرِ اللَّهِ أَقُولُ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ، بِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّي أَقُولُ:

اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاةَ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ اَلْعَنُ مِنْ اَنْكَرَهُ وَ اَغْضَبْ عَلٰى  
مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَنْزَلْتَ عَلَيَّ اَنَّ الْاِمَامَةَ اِبْعُدِي اِلَعَلِّيَّ وَ لِيَّكَ  
عِنْدَ تَبْيَانِي ذٰلِكَ وَ نَضَبِي اِيَّاهُ بِمَا اَكْمَلْتَ لِعِبَادِكَ مِنْ دِينِهِمْ وَ اَتَمَمْتَ  
عَلَيْهِمْ نِعْمَتِكَ وَ رَضَيْتَ لَهُمْ الْاِسْلَامَ دِينًا فَقُلْتَ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ  
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ. ١ اللهم اني اشهدك او كفى  
بِكَ شهيداً اني قد بلغت.

مَعَاشِرَ النَّاسِ اِنَّمَا اَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ دِينَكُمْ بِاِمَامَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَأْتُمْ بِهِ وَ  
بِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَ الْعَرِضِ عَلٰى اللَّهِ  
عَزَّوَجَلَّ فَاُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ وَ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ  
لَا يُخَفَّفُ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَ لَاهُمْ يُنظَرُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلَيَّ اَنْصُرْكُمْ لِي وَ اَحِقُّكُمْ بِي وَ اَقْرُبُكُمْ اِلَيَّ وَ  
اَعَزُّكُمْ عَلَيَّ. وَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَ اَنَا عَنْهُ رَاضِيَانِ، وَ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ رَضِيَ اِلَّا فِيهِ  
وَ مَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اِلَّا بِدَايَةٍ وَ لَانَزَلَتْ آيَةٌ مَدَحَ فِي الْقُرْآنِ اِلَّا  
فِيهِ وَ لاشْهَدَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ فِي هَلْ اَتَى عَلٰى الْاِنْسَانِ ٢ اِلَّا لَهُ وَ لَآ اَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ  
وَ لَمْ يَمْدَحْ بِهَا غَيْرَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ هُوَ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ وَ الْمُجَادِلُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ النَّقِيُّ  
النَّقِيُّ الهَادِي الْمَهْدِيُّ نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيِّ وَ وَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيِّ وَ بَنُوهُ  
خَيْرُ الْاَوْصِيَاءِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ وَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ.  
مَعَاشِرَ النَّاسِ اِنَّ اِبْلِيْسَ اَخْرَجَ اٰدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ فَلَا تَحْسُدُوهُ  
فَتَحْبِطَ اَعْمَالُكُمْ وَ تَزِلَّ اَقْدَامُكُمْ فَاِنَّ اٰدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَهْبِطَ اِلَى الْاَرْضِ  
بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَكَيْفَ بِكُمْ وَ اَنْتُمْ اَنْتُمْ وَ مِنْكُمْ

٢. سورة انسان، آيه يك.

١. سورة آل عمران، آيه ٨٥.

أعداء الله. أَلَا إِنَّهُ لَا يُبْعِضُ عَلِيًّا إِلَّا إِلَّا شَقِيًّا وَلَا يَتَوَالِي عَلِيًّا إِلَّا تَقِيًّا وَ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ وَ فِي عَلِيٍّ وَاللَّهِ نَزَلَتْ سُورَةُ [وَالْعَصْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرَانِ الْإِنْسَانَ لَقَى خُسْرًا، إِلَى آخِرِهِ. مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللَّهَ وَ بَلَّغْتُكُمْ رَسُولِي وَ مَا عَلَيَّ الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.<sup>٢</sup> مَعَاشِرَ النَّاسِ آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْمِسَ وَجُوهًا فَتَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ النَّورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ ثُمَّ مَسْلُوكٌ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَلْنَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا حِجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَ الْمُعَانِدِينَ وَ الْمُخَالِفِينَ وَ الْخَائِنِينَ وَ الْإِثْمِينَ وَ الظَّالِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي أَنْذَرُكُمْ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِي الرَّسُلُ أَفَانِ مَتُّ أَوْ قَتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ. أَلَا وَ إِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَدَى مِنْ صُلْبِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَمُنُّوا عَلَى اللَّهِ إِسْلَامَكُمْ فَيَسْخِطَ عَلَيْكُمْ وَ يَصِيبَكُمْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لِبِالْمِرْصَادِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ [إِنَّهُ] سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يَنْصُرُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَ أَنَا بَرِثَانِ مِنْهُمْ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُمْ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ وَ أَنْصَارَهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ، أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ [فَلْيَنْظُرُوا] أَحَدَكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ. قَالَ: فَذَهَبَ عَلَى النَّاسِ إِلَّا شِرْذِمَةً مِنْهُمْ أَمَرَ الصَّحِيفَةَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي أَدْعُهَا إِيمَانَةً وَ وَرَاثَةً فِي عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَ



قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و غائب و على كل أحد ممن شهد أولم يشهد و لدا و لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب و الوالد الولد الى يوم القيمة و ستجعلونها ملكا اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها سنفرغ لكم أيها الثقلان<sup>١</sup> فيرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تتصيران<sup>٢</sup>.

معاشر الناس إن الله عزوجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و ما كان الله ليطلعكم على الغيب.  
معاشر الناس إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك القرى و هى ظالمة كما ذكر الله تعالى و هذا [على] إمامكم و وليكم و هو مواعيد الله و الله يصدق ما وعده.

معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين و الله لقد أهلك الأولين و هو مهلك الآخرين، [قال الله تعالى ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين]<sup>٣</sup>.

معاشر الناس إن الله قد أمرنى و نهانى و قد أمرت عليا و نهيته فعلم الأمر و النهى من ربه عزوجل فاسمعوا لأمره تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا لنهيه ترشدوا و صيروا الى مراده و لا يتفرق بكم السبل عن سبيله.

[معاشر الناس] أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم بإتباعه ثم على من بعدى ثم و لدى من صلبه أئمة يهدون بالحق و به يعدلون. ثم قرأ عَلَيْهِ السَّلَامُ الحمد لله رب العالمين<sup>٤</sup> الى آخرها و قال فى نزلت و فىهم نزلت و لهم عمّت و إياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.  
ألا إن حزب الله هم الغالبون.

ألا إن أعداء على هم اهل الشقاق [والنفاق] و الحادون و هم العادون و اخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا.

١. سورة رحمن، آيه ٣١.

٢. سورة رحمن، آيه ٣٥.

٣. سورة فاتحه.

٤. سورة مرسلات، آيه ١٦ - ١٩.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ<sup>١</sup> إِلَى آخِرِ  
الآية.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ  
لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ<sup>٢</sup>.  
أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَتَتَلَقَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
بِالتَّسْلِيمِ أَنْ طَبَّعْتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ<sup>٣</sup>.  
أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ [لَهُمُ] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ<sup>٤</sup>.

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يُضِلُّونَ سَعِيرًا.  
أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَبْلِهِمْ شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ وَلَهَا زُفِيرٌ  
أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا<sup>٥</sup> الْآيَةَ.  
أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا قَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا  
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ الْآيَةَ. [قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ  
إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ]<sup>٦</sup>.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُمُ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ.  
مَعَاشِرَ النَّاسِ شَتَانَ مَابِينَ السَّعِيرِ وَالْجَنَّةِ عَدُوْنَا مِنْ ذَمِّهِ اللَّهُ وَ لَعْنَهُ وَ  
وَلِيْنَا مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ أَلَا وَ إِنِّي مُنذِرٌ وَ عَلِيٌّ هَادٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي نَبِيٌّ وَ عَلِيٌّ وَصِيٌّ.

أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَئِمَّةِ مِنَ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ.

أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحِصُونِ وَ هَادِمُهَا.

٢. سورة انعام، آية ٨٢.  
٤. سورة غافر، آية ٤٠.  
٦. سورة ملك، آية ٨ - ٩.

١. سورة مجادله، آية ٢٢.  
٣. سورة زمر، آية ٧٣.  
٥. سورة اعراف، آية ٣٨.



الاِنَّه قاتلُ كلِّ قبيلةٍ من اهلِ الشَّرِكِ.  
 الاِنَّه مدركُ كلِّ ثارٍ لأولياءِ اللهِ عزَّ وجلَّ.  
 الاِنَّه ناصرٌ لدينِ اللهِ عزَّ وجلَّ.  
 الاِنَّه الغرَّافُ من بحرِ عميقٍ.  
 الاِنَّه يَسِمُ كلُّ ذى فضلٍ بفضله و كلُّ ذى جهلٍ بجهله.  
 الاِنَّه خيرةُ اللهِ و مختاره.  
 الاِنَّه وارثُ كلِّ علمٍ و المُحيطُ به.  
 الاِنَّه المُخبرُ عن ربِّه عزَّ وجلَّ و المُنبهُ بامرِ إيمانه.  
 الاِنَّه الرَّشيدُ السديدُ.  
 الاِنَّه المُفَوَّضُ إليه.  
 الاِنَّه قدُ بشرٍ به مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ.  
 الاِنَّه الباقي حُجَّةً و لاحقاً بَعْدَهُ و لاحقاً الأَمَعُ و لانوراً إلاَّ عنده.  
 الاِنَّه لا غالبَ له و لا منصورَ عليه.  
 الاِنَّه وليُّ اللهِ فى أرضه و حكمه فى خلقه و أمينه فى سرِّه و  
 علانيته.

معاشرَ النَّاسِ قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ و أَفْهَمْتُكُمْ و هَذَا عَلَيَّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدِي،  
 أَلَا و إِنَّ عِنْدَ انْقِضَاءِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ عَلَى مُصَافَقَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ  
 و الإِقْرَارِ بِهِ ثُمَّ مُصَافَقَتِهِ مِنْ بَعْدِي.  
 أَلَا و إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ اللَّهَ وَ عَلَيَّ قَدْ بَايَعَنِي و أَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ  
 عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ۗ الْآيَةُ.  
 معاشرَ النَّاسِ إِنَّ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا  
 جُنَاحَ عَلَيْهِ ۚ.

معاشرَ النَّاسِ حِجُّوا الْبَيْتَ فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتِ الْآسْتِغْنَا و لَا تَخْلَفُوا  
 عَنْهُ الْآفْتَقَرُوا.  
 معاشرَ النَّاسِ ما وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ما سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ  
 إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ فَإِذَا انْقَضَتْ حُجَّتُهُ إِسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ الْحَجَّاجِ مَعَانُونَ وَ نَفَقَاتِهِمْ مُخْلَفَةٌ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ حُجُّوا الْبَيْتِ بِكَمَالِ الدِّينِ وَالتَّفَقُّهِ وَ لَا تُنْصِرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَ إِقْلَاعٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَنْ يُطَالَ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَقَصِّرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلَيَّْ وَلِيَّكُمْ وَ مُبَيَّنَّ لَكُمْ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدِي وَ مَنْ خَلَفَهُ اللَّهُ مِنِّي وَ مِنْهُ. يُخْبِرُكُمْ بِمَا تَسْأَلُونَ مِنْهُ، وَ يُبَيِّنُ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمَا وَ أَعْرَفَهُمَا فَأَمْرٌ بِالْحَلَالِ وَ أَنْهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَأَمِرْتُ أَنْ آخِذَ الْبَيْعَةَ عَلَيْكُمْ وَ مِنْكُمْ وَ الصَّفِيقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هُمْ مِنِّي وَ مِنْهُ أَيْمَةٌ قَائِمَةٌ مِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ الَّذِي يَقْضَى بِالْحَقِّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ وَ كُلُّ حَلَالٍ دَلَّلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَ كُلُّ حَرَامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإِنِّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذَلِكَ وَ لَمْ أُبَدِّلْ.

أَلَا فَاذْكُرُوا ذَلِكَ وَ احْفَظُوهُ وَ تَوَاصَوْا بِهِ وَ لَا تُبَدِّلُوهُ وَ لَا تُغَيِّرُوهُ إِلَّا وَ إِنِّي قَدْ أَجَدُّ الْقَوْلَ، إِلَّا فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ امْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ.

أَلَا وَ إِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ [وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ] أَنْ تَنْتَهُوا إِلَى قَوْلِي وَ تُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ وَ تَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ وَ تَنْهَوهُ عَنِ مَخَالَفَتِهِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنِّي وَ لَا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَ لَانْهْيٍ عَنِ مَنْكَرٍ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ [مَعْصُومٍ].

مَعَاشِرَ النَّاسِ الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَدَّهُ وَ عَرَّفْتُكُمْ أَنَّهُمْ مِنِّي وَ مِنْهُ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ۱ وَ قُلْتُ لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ التَّقْوَى التَّقْوَى احْذَرُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ



زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ<sup>۱</sup> اذْكُرُوا الْمَمَاتَ وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازِينَ وَ  
الْمُحَاسِبَةَ بَيْنَ يَدَي رَّبِّ الْعَالَمِينَ، وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ  
أُثِيبَ [عَلَيْهَا] وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَانِ نَصِيبٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَصَافِقُونِي بِكُفٍّ وَاحِدَةٍ وَ [قَدْ]  
أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ أَخَذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الْإِقْرَارَ بِمَا عَقَدْتُ لِعَلِيِّ مِنْ أَمْرِهِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنِّي وَمَنْ عَلِيَ مَا عَلِمْتُمْ أَنْ  
ذُرِّيَّتِي مِنْ صَلْبِهِ فَقُولُوا بِاجْمَعِكُمْ أَنَا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُنْقَادُونَ  
لِمَا بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنَا وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَمْرِ وُلْدِهِ مِنْ  
صَلْبِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ، نَبَايَعُكَ عَلَى ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا وَ أَنْفُسِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ أَيْدِينَا  
عَلَى ذَلِكَ نَحْيِي وَ نَمُوتُ وَ نُبَعَثُ وَ لَانْغَيِّرُ وَ لَانْبَدُلُ وَ لَانُشْكُ وَ  
لَانْتَرَاتُ وَ لَانَرْجِعُ عَنْ عَهْدِي وَ لَانَنْقُضُ الْمِيثَاقَ، وَ نُطِيعُ اللَّهَ وَ نُطِيعُكَ وَ  
عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ وُلْدَهُ الْأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ صَلْبِهِ  
بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ قَدَّعَرَفْتَكُمْ مَكَانَهُمَا مِنِّي وَ مَحَلَّهُمَا عِنْدِي  
وَ مَنْزَلَتَهُمَا مِنْ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، فَقَدْ أَدَيْتُ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَنْتَهُمَا الْإِمَامَانِ بَعْدَ أَبِيهِمَا عَلِيٍّ وَ أَنَا أَبُوهُمَا قَبْلَهُ.

وَ قُولُوا: أَطَعْنَا اللَّهَ بِذَلِكَ وَ آيَاكَ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ  
الَّذِينَ ذَكَرْتَ عَهْدًا وَ مِيثَاقًا مَا خُوذًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَنْفُسِنَا وَ  
أَلْسِنَتِنَا وَ مُصَافَقَةِ أَيْدِينَا، مَنْ أَدْرَكَهُمَا بِيَدِهِ وَ أَقْرَبَهُمَا بِلِسَانِهِ لَانْتَبَغَى  
بِذَلِكَ بَدَلًا وَ لَانَرَى مِنْ أَنْفُسِنَا عَنْهُ حَوْلًا أَبَدًا، أَشْهَدْنَا اللَّهَ وَ كَفَى بِاللَّهِ  
شَهِيدًا وَ أَنْتَ عَلَيْنَا بِهَ شَهِيدٌ، وَ كُلُّ مَنْ أَطَاعَ مِمَّنْ ظَهَرَ وَ اسْتَتَرَ وَ  
مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَ جُنُودَهُ وَ عَبِيدَهُ وَ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَهِيدٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَ خَافِيَةَ كُلِّ نَفْسٍ  
فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا<sup>۲</sup> وَ مَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُ اللَّهَ  
عَزَّوَجَلَّ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ<sup>۳</sup>.

مَعَاشِرَ النَّاسِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ بَايَعُوا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ

۲. سورة زمر، آیه ۴۱.

۱. سورة الحج، آیه ۱.

۳. سورة فتح، آیه ۱۰.

الْحُسَيْنَ وَالْإِثْمَةَ كَلِمَةً طَيِّبَةً بَاقِيَةً يَهْلِكُ اللَّهُ مِنْ غَدَرٍ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ  
وَفِي مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ<sup>۱</sup> الْإِيه.

مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرَةِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ<sup>۲</sup> وَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ<sup>۳</sup>.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ  
قَدْ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أَحْصِيهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ  
بِهَا وَعَرَّفَهَا فَصَدِّقُوهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيًّا وَالْإِثْمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فَقَدْ  
فَازَ فَوْزاً عَظِيماً.

مَعَاشِرَ النَّاسِ السَّابِقُونَ [السَّابِقُونَ] إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَمُؤَالَاتِهِ وَالتَّسْلِيمِ  
عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيكَ هُمُ الْفَائِزُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ  
مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ  
الْمُؤْمِنَاتِ وَاغْضِبْ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْكَافِرَاتِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ.

### [ترجمه خطبه<sup>۴</sup>]

شکر و سپاس بی قیاس و حمد و ثنای فوق از حد ادراک و  
احساس، لایق و درخور سمیع بصیری است که در توحد عالی و در  
تفرد و یگانگی ذات دانی، و در سلطانیّت جلیل و کریم و در ارکانیت

۲. سوره بقره، آیه ۲۸۵.

۱. سوره فتح، آیه ۱۰.

۳. سوره اعراف، آیه ۴۳.

۴. ترجمه خطبه از: شرح و ترجمه احتجاج طبری / به قلم نظام‌الدین احمد غفاری مازندرانی؛  
تصحیح پاکتچی. - تهران: کتابفروشی مرتضوی، ج ۱ / ۲۱۷ - ۲۵۰ و ایضاً از: ولایت علوی  
در روایت نبوی (ص ۲۱ - ۴۵) نقل شده است.



جمیل و عظیم است. عالم واهب که علم واهب العطیه اش به جمیع مکنونات جزئیات و کلیات و مبصرات و معلومات و مسموعات محیط است. اوست معبود حقیقی که در محل بزرگی به غیر تفریط و تعدی است و جمیع مخلوقات به وسیله برهانیت مقهورند و اما در افعال نه مجبورند؛ عزیزی است لم یزل، ستوده‌ای است لایزال؛ باری و خالق و مسموکات و گستراننده مدحوات و جبار ارض و سماوات و ساتر و غافر الخطیئات است؛ واحد سبوح و پروردگار ملائکه و روح است.

تطوّل و احسانش بر خلقان شایع و تفضّل و امتنانش بر ادنی و اقصای انس و جان واقع؛ جمیع اشیا ملحوظ و منظور خالق زمین و آسمان است، لیکن خود از دیده بینندگان ناپیدا. بزرگوار خدای کریم مکین، که در اقوال و افعال با کمال وقار و متانت است. بی شائبه شبهت، رحمت حضرت بصیر سمیع به غایت وسیع و امتنان نعمش به هر شریف و وضعی منیع است. مبادرت حضرت وهاب به عذاب خلائق در هنگام استحقاق عقاب در هیچ باب نیست. دانا و بصیر است به سرایر، و عالم و خبیر است به ضمائر، مخفی نیست بر او مکنونات مشتبّه و مخفیّات؛ علمش محیط به همه اشیا است بلکه خدای واهب، غالب بر همه چیز است و قوّتش در همه چیز قادر، لیکن مثل و مانند به هیچ چیز از اشیا نیست. مبدی و منشی اسباب بود از آن هنگام که به غیر ذات واهب علام هیچ چیز موجود نبود. دائم به عدل و قسط نیست الا آن خدای عزیزی که حکیم و عادل است. ذات قادر سبحان ارفع و اجل و اعلی و اکمل از آن است که به دیده عیان مرئی و عیان گردد، چه او بصیر لطیف و خدای خبیر و شریف است. هیچ احدی ادراک اکبر به علانیه و سرّ، و هیچ کس درک کیفیت او به معاینه ننماید مگر آن کس که حضرت ایزد اقدس او را به ذات مقدّس خود هدایت نماید و به خود آشنا و راهنما گرداند.

و گواهی می‌دهم که نیست خدایی الا او که زمانه البته مملوّ از تنزّه

و تقدّس او و ابداً ابداً در پرده از نور مقدّس اوست. بزرگوار خدایی که امرش بی مبادرت مشیر نافذ و ساری، و حکمش به غیر معاونت بصیر و ظهیر ماضی و جاری است، و او را شریک در تقدیر و هیچ نوع تفاوت در ذات ایزد بصیر نیست. تصدیر و ابداع صور به غیر شبه و مثال نمود و ایجاد خلایق به غیر معاونت احد و بی هیچ حيله و مکرری فرمود. انشاء و اختراع مخلوقات کرد، پس ایجاد تمامی نمود و اثبات موجودات گردانید، پس همگی آنها را ظاهر فرمود. خدایی است محکم کار و رحیمی است نیکو کردار، عادل است که به جور هیچ کس راضی نیست، الهی است رحیم و رحمان، غفوری است صاحب کردم و احسان و خدایی است که جمیع امور به او راجع.

و گواهی می‌دهم که همه اشیا در برابر او متواضع بلکه تمامی موجودات به امر و اهب العطیات خاضع و خاشعند. مالک عالم و آدم و شکافنده افلاک و خالق آسمان و خاک و مسخر آفتاب و ماهتاب و مجری هر یک ایشان به محلّ و مآب به ید قدرت مالک الرقاب است. شب به روز آرنده و روز به شب رساننده است و شکننده هر دیو سرکش ستمگر. به غیر او معبود نی و با او ضدّ و ندّ موجود نی، پناه نیازمندان و فریادرس مستمندان است. هیچ احد از او تولّد نیافته و او نیز از هیچ احد متولّد نگشته، او را کفو و همتا و شریک و مأوی نیست. خدایی است واحد کریم و پروردگاری است ماجد قدیم؛ هر چه خواهد اراده کند و آنچه خواهد اجرا نماید؛ حصر علم و احصاء و موت و احیاء و خنده و بکاء و منع و عطا، منوط به اراده و مشیت ربّ العلی است؛ در هر کاری مالکیت او راست. محمود است؛ بر همه چیز توانا و حکیم است و به ستایش جدیر و به حقایق اشیا بصیر. آوردن شب بعد از روز و روز بعد از شب، به ید قدرت ربّ جلیل است. نیست خدایی الا آن که عزیز و غفار و مجیب الدعاء و ستار و کریم العطاء و مختار است. شمارنده عدد انفاس و پروردگار جنّ و انس و رحم‌کننده شیطان و خناس و برآرنده حوایج و التماس معشر الناس



است. چیزی بر او پوشیده و پنهان نیست و متعلق علمش به غیر زیاده و نقصان است. ربّ غفور، مضجور به فریاد نالندگان و آزرده به الحاح درماندگان نگردد. حافظ جمیع صالحان و توفیق‌دهنده مصلحان و مولای همه مؤمنان و روزی‌رساننده انس و جان، ایزد منان است. خداوند مستحقّ حمد و شکر، و هادی خلقان به طریق اسلام و ایمان، و مانع از شیوه ناپسند کفر است.

همه مخلوقات در ضراء و سراء و شدت و رخاء، در هر صباح و مساء، همه وقت و همه جا، متذکر و مشتغل به ذکر حضرت عزّ و جلّ اند. مرا ایمان به ایزد منان و به ملائکه و تمامی کتب آسمان و جمیع انبیاء و رسل مهیمن سبحان است. سامع و مطیع و منقاد به رضای او و مبادر و شاکر و مستسلم به قضایش. راغبم به طاعت او، خایف و هراسانم از عقوبتش؛ چه، قهّاری است که احدی ایمن نیست از مکر او، لیک هیچ ترس نیست از جور او به واسطه رأفت و عدلش. مفرّم به عبودیت او، شاهدم به ربوبیت او، شتابنده و کوشنده‌ام به تبلیغ امر او به خلقان، از بیم آنکه مبادا مرا قارعه غضب باری و صادمه سخط جباری دریابد. مرا از هیچ احد ترس و باک به غیر حضرت خالق‌الافلاک نیست، لیکن دفع قارعه اعتراض مبدی جواهر و منشی اعراض اصلاً ممکن نیست؛ زیرا که هر چند کسی در حيله، کامل و دانا و عالم و توانا باشد، باز او را دفع اعتراض ایزد اکبر ممکن و میسر نیست.

و چون حضرت قادر بی چون مرا امر و حکم کرد که اگر تبلیغ ولایت امیرالمؤمنین علیه‌السلام والتّحیة به جمیع بریت در این وقت و ساعت ننمایم، چنان است که تبلیغ هیچ امر و پیام و حکم حضرت ملک علام به طوایف انام نکرده باشم. و مرا در آن باب هیچ گونه بیم و ترس از هیچ کس نیست، زیرا که الله تعالی و تقدّس، ضمانت عصمت من از شما و سایر اعدا نمود و به واسطه جمعیت خاطر من، آیت عصمت انزال و ارسال نمود و او کافی کریم و معبود و رحیم است، و

آن آیت وافی هدایت این است: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

ای معشر مردمان! من در تبلیغ شرایع و احکام ایمان که از حضرت عزیز سبحان به وساطت امین وحی جلیل برادرم جبرئیل علیه سلام الله به من رسید، به هیچ وجه من الوجوه تقصیر و تأنی و تغافل و تراخی در اتصال و ابلاغ آن ننمودم، بلکه هر چه از جانب ربّ غفور مأمور به رساندن آن به خلقان شدم، در همان زمان در تبلیغ آن بی زیادت و نقصان، سعی بی پایان و جهد خارج از حد تعریف و بیان نمودم. و سبب نزول این آیه مکرمه به من آن است که سه بار جبرئیل امین از نزد ارحم الراحمین به من نزول نمود و مرا به حکم ایزد معبود امر به تسلیم امر ولایت و تبلیغ امامت ولیّ حضرت خالق البریة امیرالمؤمنین علی علیه السلام به امت نمود. چون به این محل رسیدم، باز پیک قادر کارساز به آیت عصمت با کمال احترام و اعزاز نزول فرمود و مرا به این وسیله مکرم و معزز نمود و گفت که در همین مشهد شریف و موضع منیف بر هر ابیض و اسود و هر مسلم و مؤمن موحد اعلام نمایم به آنکه حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام برادر و وصی من و بعد از من ولیّ و خلیفه و امام انس و جن است، و او را در نزد من منزله هارون است در نزد موسی علیه السلام، نهایت آنکه حضرت هارون در ایام حیات موسی علیه السلام و بعد از وفات آن حضرت علیه السلام به مرتبه علیّه نبوت مکرم و سرافراز بود و حضرت علی علیه السلام بعد از من به منصب ولایت و مرتبه امامت معزز و ممتاز است، و آن حضرت ولیّ خدا و وصی من و امام شماست. و آیه ای که حضرت ربّ العزة در باب امامت آن امام الامّة به من انزال و ارسال نمود، این است که: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ.



و علی علیه السّلام اعطای زکات نمود در حالی که راکع بود. [اجلّه مفسّرین خصوصاً علمای فرقه ناجیه اثناعشریه رضوان الله علیهم أجمعین در تفاسیر از ائمه معصومین علیهم السّلام نقل کرده اند که حضرت نبی متعال فرمود: مراد حضرت لایزال در این آیه علی علیه السّلام است که خداوند در همه حال حافظ و معین اوست]. و حضرت جبّار مرا تأکید بسیار در باب تبلیغ امامت آن امام الاخیار والاشرار نمود و حکم فرمود که تبلیغ ولایت علی علیه السّلام به خلق در همین وقت نمایی و اصلاً تأخیر مفرمای.

و من از امین وحی ایزد تعالی جبرئیل علیه السّلام والدعاء التماس و استدعا نمودم که به حضرت ارحم الراحمین عرض نماید تا مرا در باب تبلیغ امر علی علیه السّلام معذور دارد زیرا که مرا کثرت منافقان و قلت متقیان و شقاق اهل طغیان واضح و عیان است و عالم به فساد و دغلی مفسدان و مکر و فریب سخره کنندگان به اسلام و ایمان که ایزد منّان بیان احوال اضلال آن منافقان در قرآن لازم الاذعان می نماید، چنانچه می فرماید: یقولون بألسنتهم ما لیس فی قلوبهم. و تحسبونه هیئاً و هو عند الله عظیم.

[معنی آیه - والله اعلم بالبداية والنهاية - آن است که جمع مقرب به کلمه طیبه اند و به زبان اظهار اخلاص بندگی ایزد تعالی می نمایند، اما در دلهای ایشان اثری از آن چیزها که بر زبان جاری و عیان می کنند موجود نیست، بلکه در ضمیر و خاطر آن منافقان به غیر مکر و فریب و خدعه و ریب امر دیگر موجود نیست؛ چه، آن طایفه و خیم العاقبة این مقدمات را سهل و آسان دانسته به غایت حقیر شمرد، اما آنها در نزد مهیمن منّان بسیار بسیار عظیم و گران است. و آن جماعت اگر چه به ظاهر به صفت اسلام و ایمان موصوف، لیکن در باطن به تمرد و طغیان و عداوت منعوت و به کفر مشعوف اند].

و از آن اشرار چند مرتبه ایذا و آزار به من رسید تا آنکه زهر در خوردن کردند و زعم ایشان چنان بود که من همیشه مسموم خواهم

تا آنکه ایزد معبود مرا از حال ایشان در قرآن اخبار و اعلان نمود آنجا که فرمود: **وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ.**

اگر من اراده نمایم که اسامی یک یک آن منافقان را بیان و عیان کنم، هر آینه ذکر اسامی آن طایفه می نمودم و نیز اگر مرا اراده دلالت و هدایت شما به منافقین بی دین می بود، شما را دلالت می کردم و آن جماعت را به شما می نمودم؛ لیکن چون از عنایت و احسان حضرت باری به صفت مکرمت و مروّت متّصّفم، از ذکر افعال شنیعه و اعمال قبیحه شما درگذشتم و جمیع آنها را در گذرانیدم. اما حضرت ایزد سبحانه و تعالی در باب امامت و ولایت علی علیه السلام به تساهل و اغماض از من راضی نیست مگر تبلیغ آن به خلقان، زیرا که ایزد منان مکرّر مرا امر به تبلیغ آن به انس و جان نمود، چنانچه این آیه وافیه هدایت به من انزال و ارسال فرمود که: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.**

ای معشر مردمان! بدانید که حضرت مهیمن سبحان به واسطه شما و جمیع خلقان منصوص و معین گردانید که اطاعت او بر جمیع مهاجر و انصار و تابعین ابرار، بلکه تمامی بندگان ایزد و اهب از حاضر و غایب، و راجی و خایب، و حضری و بدوی، و عجمی و عربی، ابیض و اسود، مشرک و موحد، بنده و آزاد، خسته و دلشاد، از صغیر و کبیر و عزیز و حقیر، و ضعیف و شریف، قوی و ضعیف، واجب و لازم بلکه از فروض متحتّم است و به یقین امر و حکم ملک تعالی جاری و ماضی است. و بی شبهه و گمان مخالف امر تو مردود و ملعون ملعون است و منابع حکم آن امام الامم مرحوم مرحوم است و مصدّق قول آن امام، بارگاه مهیمن با عزّ و قبول، و مطیع امر و نهی آن امام، مشکور مغفور حضرت ربّ غفور است.

ای معشر مردمان! این آخرین اقامت من در این مکان است. باید کلام مرا از سر اخلاص و اعتقاد استماع نمایید و اطاعت و انقیاد امر



حضرت خَلَّاق العباد که مولی و پروردگار شماست فرماید و از روی فراست بدانید که محمد حاضر و متکلم ناظر مخاطب با شما به امر حضرت ایزد تعالی فرستاده آن مولا است و هر چه از رب غفور مأمور گردد همان را بدون زیاده و نقصان به شما و به خلقان رسانید. بدانید که حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام ولی ایزد مهیمن و وصی و جانشین من بعد از من است بر سایر مخلوقات و بعد از آن امام، فرزندان کرم و اولاد فخامِ عظام ایشان امامان دین و هادیان راه یقین و نجوم اهل زمین اند تا روز ملاقات شما به حضرت واهب العطیات و ادراک و ادراک لقای حضرت سیدالبریات. و بی شبهه حلال و مباح نیست الا آنچه حضرت ذوالجلال مباح و حلال نماید و هیچ حرامی نیست مگر آنچه ولی ایزد علام حرام گرداند. من رسول واجب الوجود، به غایت، عارف و عالم به حلال و حرام، زیرا که مرا حضرت قدیر علیم در کتاب لازم التکریم خود از حقیقت حلال و حرام تعلیم داد.

ای معشر مردمان! هیچ علمی نیست مگر آنچه علام الغیوب آن را بر من منکشف گرداند و مرا بر حقایق و تعداد آن عالم و عارف نمود، به نوعی که هیچ نوع از انواع آن را بر من مستور و محجوب نگرداند. و آنچه ذوالمنن عالم به من تعلیم داد، به امر و حکم واهب مجید به حضرت امیرالمؤمنین علی بخشیدم و آن ولی بی نیاز را به تعلیم آن ممتاز و سرافراز گردانیدم. به یقین امیرالمؤمنین ولی ارحم الراحمین و وصی المرسلین و امام جمیع مخلوقین است.

ای معشر مردمان! غیر از مقام ولایت، پناهی که موجب خسارت و روسیاهی است، مجویید و راه خلاف رضای او مپوید. استنکاف و استدبار از آن ولی ایزد جبار منماید که علی علیه السلام عامل به حق و هادی آن و مانع از طریق باطل و ناهی از آن است. آن ولی پروردگار، در هیچ امر و کار، در نزد خدای غفار، سر در پیش نینداخت و به سرزنش سرزنشگران خود را گرفتار نساخت. و اول مردی که به خدای

زمین و آسمان ایمان آورد، حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام بود. علی بن ابی طالب علیه السلام آن کس است که جان و نفس خود را فدای حضرت رسول نمود و او آن امام است که هیچ احدی از مردان بیشتر از ایشان با او نماز نگذارد و بندگی و طاعت معبود قبل از علی علیه السلام ننمود.

ای معشر مردمان! ولیّ حضرت رب العالمین امیرالمؤمنین و اولاد او ائمة المعصومین علیهم السلام را افضل از جمیع خلائق دانید و او را تفضیل دهید بر همه ایشان؛ زیرا که ایزد سبحان آن حضرت را بر همگان برتری بخشید و بر تمامی شما لازم است که به او امر علی علیه السلام خود را مأمور و به نواهی آن حضرت، البته نفس خود را منزجر گردانید، زیرا که آن حضرت امام منصوص من عندالله است.

ای معشر مردمان! علی بن ابی طالب علیه السلام ولی خدا و امام کافّة خلائق به امر ملک تعالی است و توبه منکر ولایت علی علیه السلام مقبول ربّ غفور نیست و سعی آن مهجور، در عبادت غیرمشکور، بلکه آن کس هرگز مرحوم و مغفور نیست و بر خدای عالم واجب و لازم است که مخالف امر آن سرور را ابدالذهر به نار سقر معذب به عذاب منکر گرداند. بپرهیزید از مخالفت امر آن امام انس و جان، زیرا که مخالف آن ولیّ ایزد منان، پیوسته در دوزخ تابان و آتش نیران سوزان است و گدازان، بلکه مخالف امر ایشان به مضمون صدق مشحون وقودها للناس و الحجارة أعدت للكافرين و اجسام آن ملعونان آتش افروز «نار سجّین» است.

ای معشر مردمان! به خدا قسم، اولین انبیا و رسولان عالی شأن با من بشارت داده شده اند و من بر جمیع خلقان و اهل زمین و آسمان به مشیّت رحیم الرحمن، حجّتم. هر که در این باب شک کند، آن شاکّ ابتر بی شبهه کافر است به کفر اصلی و جاهلیت اولی. هر که در قول من شک کند، چنان است که در قول انبیا و رسولان، همه، شک کند و هر که شک به قول انبیای کرام و رسل فخام عظام نماید، آن کس از



اشرار و مستحق دوزخ پُرشرار و لایق و سزاوار نار است.  
 ای معشر مردمان! اعطا و احسان این فضیلت و ولایت به حضرت  
 امام البریه علی علیه السّلام والتّحیّة از حضرت واهب العطیه، محض  
 احسان و عنایت ذوالمنن است نسبت به من. خدای معبود که  
 مستحقّ و درخورِ حمد و شکر است، به غیر ذات ربّ العالمین  
 ابدالآبدین و دهرالدّاهرین در هیچ زمان بلکه در تمامی حال و ماضی  
 و استقبال موجود نیست.

ای معشر مردمان! تفضیل علی علیه السّلام بر همه مردم به واسطه  
 آن است که او بعد از من افضل از جمیع اهل عالم و أعلم تمامی  
 بنی آدم است. روزی خلائق به وسیله ذوات کامله ما از حضرت  
 واهب العطایا به شما و به سایر برایا متواصل و متواتر است بلکه بقای  
 نوع انسانی آن متوالی متحاصل است. هر که رد قول من کند معلون  
 معلون حضرت ایزد بی چون است بلکه مردود مردود و مغضوب  
 مغضوب است.

آنچه من در باب ولایت و امامت علی و ائمه معصومین  
 علیهم السّلام به شما اعلام نمودم، تمام آن کلام به موجب وحی ایزد  
 علام به واسطه جبرئیل علیه السّلام است. زیرا که آن فرشته جمیل از  
 حضرت واهب جلیل، ادای رسالت به من به این طریق و سبیل نمود  
 که اگر کسی علی علیه التّحیّة والسّلام را به ولایت و امامت خود  
 نپذیرد و آن مفترض الطّاعه را صاحب ارشاد و هدایت خود و باقی  
 امت فرا نگیرد، مع هذا آن بی سعادت طریق خلاف و عداوت آن  
 صاحب سعادت را پیش گرفته اصلاً گوش به کلام صدق التّیام آن  
 امام الانام فرا ندهد «فویل له ثمّ ویل له».

باید که هیچ احدی از بندگان واهب علام، استماع کلام ناتمام  
 مخالف آن امام التّمام ننماید که غضب و لعنت حضرت صمدیّت به  
 واسطه آن کس به حکم ایزد تعالی و تقدس حاصل و ثابت است.  
 ای معشر مردمان! باید که از مال و حال یوم لا ینفع مالاً و لا بنون

خود بیندیشید و از خلاف امر و حکم آن امام الاکرام در همه وقت و همه دم به او پناه جوید و به غیر طریق آن حضرت هیچ راه مجوید. زیرا که مخالف آن ولایت مآب، مخالف حکم مالک الرقاب است، بلکه بی شبهه و ارتباب، مخالفت با آن وصی حضرت رسالت مآب و سیله روسیاهی در یوم الحساب است و حضرت واحد متعال در جمیع احوال، واقف به حقایق افعال شماست.

ای معشر مردمان! به مضمون خطاب مستطاب یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله علی علیه السلام جنب رحمت خدای عالم است و حسرت و ندامت بر مفرط آن.

ای معشر مردمان! تدبّر در ظواهر آیات قرآن نمایید و تفکر در محکّماتش فرمایید. زنهار، تابع متشابهاتش مشوید. به خدای عالم تبارک و تعالی مرا قسم است که بیان زواجر قرآن و ایضاح تفاسیر آن در حیّز قدرت و توان هیچ احدی از علمای انس و جان نیست مگر آنکه در نزد من حاضر و دستش در دست من؛ و او ولیّ ایزد مهیمن است.

[در آن هنگام آن امام همام در خدمت سیدالانام حاضر بود. آن حضرت را پیش خویش طلب نموده، بازوی مبارک آن ولیّ ایزد تبارک را به سعادت و اقبال به دست دریا مثال خود گرفته از زمین برداشته، آن مقدار مرتفع نمود که تحت بغل حضرت خاتم الرسل بر مستعدان آن محفل جنّت مثال ظاهر گردید. در آن زمان، رسول آخر الزمان آواز مبارک برداشت و از لسان معجز نشان چنین بیان فرمود که:]

ای معشر مردمان! هر که را من مولی و حاکم فرمانفرمای آنان و پیغمبر ایشان باشم. این علی بن ابی طالب علیه السلام مولی و حاکم و فرمانفرما و امام او و جمیع برایاست، زیرا که علی برادر و وصی من و دوستی او بر من به حکم حضرت ذوالمنن است؛ چه در این باب از ایزد وهاب آیه به من نازل شد.

ای معشر مردمان! امیرالمؤمنین و اولاد آن سرور، ائمة المعصومین



علیهم السّلام، ثقل اصغرند و قرآن، ثقل اکبر است. و هر یک از آن ائمه مخبر از حال یکدیگرند و همه آن اعیان در اقوال و افعال و در وصول دین و در تبلیغ اوامر و احکام شرع مبین موافق یکدیگرند و علی و اولاد کرام عظام علیهم السّلام از یکدیگر جدایی نکنند تا آنکه در کنار حوض کوثر، همگی و تمامی یکسر، خود را به من رسانند.

ای معشر مردمان! بدانید و آگاه باشید که من به هر چه مأمور بودم به حکم ربّ غفور به شما رساندم و آنچه به شنوایدن آن به بندگان ایزد سبحان محکوم بودم، به سمع جمیع شنوایدم و ولایت و امامت علی علیه السّلام را با ائمه بیان و عیان گردانیدم.

ای معشر مردمان! ملک عزیز گفتم و من نیز به امر و حکم او به شما می گویم که امیر مؤمنان، غیر برادر علی علیه السّلام و اولاد او ائمه فخام عظام کسی نیست، و دفع و رفع امور سخت و مشکل از امت من به غیر از آن ولیّ ذوالمنن از هیچ احدی میسر و ممکن نیست.

[چون رسول بی چون پیشتر از این امیرالمؤمنین علیه السّلام را از دست گذاشته بود، برای بار دوم دست یازید و بازوی او را گرفت و از زمین برداشت].

ای معشر مردمان! این علی بن ابی طالب علیه السّلام برادر و وصیّ و خلیفه من است و حامل علم من و حافظ آن، و عالم به آیات قرآن و تفاسیر جمیع کتب آسمان منزل به انبیا و رسولان، و خواننده خلقان به اوامر و نواهی قرآن، و معامل رضای خدای تعالی و محارب اعدای حضرت اله، علی ولیّ الله است، و امیر به طاعت حضرت ربّ العزة و ناهی از معصیت الهی است. خلیفه رسول، زوج بتول و امیر مؤمنان از انس و جان و ولیّ خدای زمین و آسمان علی عمران است. امام هادی و مرشد حاضر و بادی، و قاتل جماعت ناکثین و کشنده طایفه مارقین و قاطع حیات قاسطین، ولیّ اکرم الأکرمین، حضرت امیرالمؤمنین است.

ای معشر مردمان! آنچه من به حکم و امر ایزد مهیمن مأمور به تبلیغ آن بودم، به شما رساندم و بر شما واضح و عیان گردانیدم. بر خود واجب و لازم و از فروض متحتّم بدانید و تغییر قول مرا جایز بدانید.

بار خدایا! دوست دار دوست علی را، و دشمن گیر دشمن او را، و یاری کن ناصر و معین علی را، و از رحمت خود دورگردان و لعنت کن ستم‌کننده در حق علی و اولادش را.

بار الها! مرا به ارسال خود جبرئیل امین سرافراز گردانیدی و حکم فرمودی که ولایت و امامت که مخصوص علی و اولاد امجاد اوست، به بندگان من و امتان خود تبلیغ نمای. و چون در آب باب به کرات تأکید فرمودی و بر من واجب و لازم ساختی و مرا به ارسال آیت عصمت مطمئن خاطر و ممتاز نمودی. تراخی و ترقّب آنکه مرا در هنگام اقامه تبلیغ امامت علی علیه السلام و نصب آن امام الانام از برای خاص و عام که از جمله اکمال و اتمام نعمت تو به خلقان و تکمیل احکام اسلام که رضای تو در آن است به بندگان تو، مرا یاری کن.

بار خدایا! شاهد باش که تبلیغ ولایت ولیّ تو امیرالمؤمنین علی علیه السلام و اولاد او به بندگان تو نمودم و در آن باب به هیچ وجه من الوجوه به تقصیر از خود، راضی در هیچ باب نبودم.

ای معشر مردمان! بدانید و آگاه باشید که حضرت خالق البرایا به نصب امامت و تبلیغ ولایت علی و ائمه الهداة علیهم السلام اکمال دین شما و اتمام نعمت به سایر خلق نمود. پس اقتدا به آن امام البریه و اولاد او علیهم السلام والتحیة که از فرزندان من اند واجب و لازم است زیرا که هر که اقتدا به آن ولیّ ملک تعالی و بعد از او به ائمه هدی علیهم السلام ننماید، در یوم القیام بی شبهه و ارتیاب در هنگام عرض اعمال به حضرت مالک الرقاب، داخل در سلک قاولثک الذین حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ



باشد.

[یعنی هر چند مقرب به کلمه طیبه شهادت و مقیم بر اقامت نماز و روزه و سایر مافرض الله تعالی باشد و بعد از من به ولایت و امامت امیرالمؤمنین علی و اولاد امجاد او علیهم السّلام اقرار ننماید و اقتدا به سلسله طیبین و طاهرین من نکنند، اعمال آن طایفه بی شک و شبهه از بین رفته و مخلد به آتش دوزخند و اصلاً در عذاب الیم آن جماعت در درکات جحیم تخفیف و مهلت نیست. پس بنا بر آیه وافی هدایت قبول نمودن اعمال جمیع اهل اسلام در یوم القیام، موقوف بلکه مشروط است بر اقرار به ولایت و امامت علی علیه السّلام و فرزندان گرام فخام او علیهم السّلام. بنابراین، ایمان و اسلام به اقرار ولایت ائمه الانام مقبول و تمام، و به عدم اقرار ناپسند و ناتمام است. پس بنا بر تأکیدات ظاهر آیه، کلام ربّ العالمین به ولایت ائمه علیهم السّلام و قول سید المرسلین، هر که در دار دنیا به غیر دین امیرالمؤمنین علیه السّلام و اولاد طیبین و طاهرین، دین و آیینی گزیند، به یقین آن مذهب و دین مقبول ارحم الراحمین نیست و حامل آن در روز حساب و میزان، از خاسران و زیانکاران است].

ای معشر مردمان! علی و فرزندان او ناصرتین شماست در دین و علی اقرب و اعز شماست بر من، یعنی رابطه خویشی و علاقه قرابتی و عزت و اکرام هیچ احدی نسبت به من زیاده از حضرت امیرالمؤمنین علی و اولاد کرام فخام آن حضرت علیهم السّلام نیست. و علی یک ساعت بلکه لمحهای از اطراف و جوانب من دور نگشته و همیشه حکم و امر مرا مترصد و ناظر و رضا و خشنود حضرت الهی از امیرالمؤمنین علی علیه السّلام و اولاد او بین و ظاهر است.

[زیرا که هیچ آیه مشعر بر رضای الهی در کتاب مستطاب ایزد وهاب نازل نشده مگر آنکه در شأن عالی شأن آن امام انس و جان و فرزندان ایشان است. و تمام آیات مصدر به «یا ایها الذین آمنوا» ابتدا به علی علیه السّلام و اولاد امجاد آن حضرت است و بر هیچ آیه در قرآن

مشعر بر مدح خلقان نیست الا آنکه در شأن علی و اولاد رفیع الشأن ایشان است. و شهادت رب العالمین از برای مطعمین یتیم و اسیر و مسکین در سوره کریمه هل اقی علی الانسان برای آن امام انس و جان امیرالمؤمنین علیه السلام و باقی امامان است. و اعتقاد اکثر مفسرین اجله این طایفه و مطلعین بر اسرار غموضات آیات کلام ربانی و بر اطوار تأویلات کلمات فرقانی، برآنند که این سوره کریمه در شأن ذی شأن آن امام زمان و باقی اولاد ایشان است.]

ای معشر مردمان! علی علیه السلام ناصر دین رب العالمین و مجادل کفار اشرار و دافع اذیت از روی سید المرسلین است و آن حضرت نقی و تقی و هادی و مهدی است.

ای معشر مردمان! پیغمبر شما بهترین پیغمبران است و ولی خدای تعالی و وصی رسول صلی الله علیه و آله و سلم علی امیرالمؤمنین علیه السلام نیز بهترین اولیا و اوصیا؛ و فرزندان وصی رسول آخر الزمان بهترین اولاد کرام جمیع انام اند.

ای معشر مردمان! ذریه کرام هر پیغمبری از صلب همان پیغمبر است الا ذریه من که از صلب امیرالمؤمنین علی است و آن طایفه کرام تا یوم القیام باقی و مستدام اند.

ای معشر مردمان! ابلیس پرتلبیس اخراج آدم علیه السلام از جنت از حقد و حسد نمود و به لعنت ایدای ایزد احد گرفتار آمد. زنهار، با علی علیه السلام حقد و حسد منماید که عمل شما از بین برود و اقدام شما در روز جزا به لغزیدن آید تا آنکه اجسام شما به جهنم در آید، و به یقین، عزیز و اهب، شما را به وسیله شما معاتب و معاقب خواهد نمود. آدم صفی، برگزیده ایزد تعالی بود به واسطه ترک امر اولی و ارتکاب خطیئت واحده از صدر جنان و مائده آن داخل دارالغرور جهان فانی شد پس چگونه شما در هنگامی که خلاف قول آن سیدالاصیاء نمائید و حال آنکه شما شما باشید. باید که از مال و حال خود و وبال خلاف اقوال و افعال آن ولی ایزد متعال بیندیشید و



از قارعة يوم لا ینفع مال و لا یتون نیکو تأمل نمایند به واسطه آنکه از شما جمعی دشمن خدا و رسول اند.

ای معشر مردمان! بدانید که دشمنی علی علیه السلام را قبول نمی کند مگر شقی، و مودت و دوستی او نمی ورزد مگر مؤمن متقی، و ایمان و اقرار به قول آن امام الاخیر و الابرار نیاورد مگر مخلص معتقد به مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم. به خدای تعالی قسم که **وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** در شأن دشمنان خاندان علی علیهم السلام نازل شد.

ای معشر مردمان! من حضرت مهیمن را در باب تبلیغ ولایت امیرالمؤمنین و امامت اولاد کرام آن حضرت علیهم السلام به شما شاهد خود گردانیدم و بر من به وثیقه آیه کلام ذوالمنن و ما علی الرسول **إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** سوای تبلیغ امر حضرت ایزد اکبر، چیزی دیگر واجب بلکه سزاوار و درخور نیست.

ای معشر مردمان! تقوای الهی پیشه کنید و پناه خود به عزیزالله جوید؛ و پیوسته بر طریق مرضی اسلام و به شیوه حسنه ایمان باقی ائمه انام مستدام بوده، هر چه لوازم این صفت است بر آن قیام و اقدام نمایند و بر صفت حیات مستعار دنیا باقی و پایدار نباشید.

ای معشر مردمان! به خدای تعالی و به رسول او و به نوری که با آن نبی آخرالزمان است، ایمان آورید پیش از آنکه رویهای شما دیگر قبول نور الهی نکند. چه، اگر اطاعت امر و حکم الهی نکنید، هر آینه مراجعت به حال اصلی خود می نمایند و به کفر او برمی گردید. و بدانید که نور عبارت از **وَلِيِّ رَبِّ الْعِزَّةِ**، حضرت علی بن ابی طالب است.

[چنانچه از حدیث مشهور حضرت نبی المشکور، ثبوت و وضوح پیوسته که اول چیزی که حضرت خالق البریه به زیور حیات و به حلیه خلقت محلی و مزین گردانید، نور ما بود و بعد از ایجاد حضرت ابوالبشر آن نور را در صلب او به ودیعت نهاد و مستقر گردانید. و از

آنجا به اصلاب طاهره و به ارحام زاکیه منتقل می شد تا آنکه به صلب جدّ من و امیرالمؤمنین عبدالمطلب رسید، در آنجا منتصف گشته نصف آن به طرف پدرم عبدالله بن عبدالمطلب آمده و نصف دیگر به صلب اباطالب بن عبدالمطلب والد امام الاخیار والابرار منتقل شد. ای عزیز! از حضرت عبدالله اختر برج نبوت و رسالت ساطع شده و از اباطالب کوکب درج امامت و ولایت طالع گشته، و از طرف نبیّ الابطحی به حضرت بضعة الرسول الهاشمی فاطمة الزهرا آمد، و از حضرت فاطمة الزهرا و ابوالائمة الهدی امیرالمؤمنین علی علیه السلام به حضرت حسین علیه السلام، و از حضرت حسین به سید الساجدین علیه السلام، و از آن حضرت تا به صلب خاتم الاوصیاء الحجّة بن الحسن المهدی علیه التّحیة والثّناء منتقل گشته در آنجا مودّع است. امر به متابعت رسول و ایمان به نور آن حضرت صلی الله علیه و آله عبارت از آن اعیان دین و برگزیدگان حضرت ربّ العالمین است.]

ای معشر مردمان! این نور از حضرت واهب منّان به من و علی عطا و احسان گردید. از من و علی به نسل علی منتقل شده تا آنکه در صلب خاتم الاوصیاء قائم آل محمد الحجّة بن الحسن المهدی سلام الله علیهم اجمعین مودّع و محتوم گردد - چنانچه سمت تحریر یافت ..

ای معشر مردمان! محمد بن الحسن آن امام است که اخذ حق خدای تعالی و حق من و اخذ حق هر که در جوار همسایگی ماست از محبتین و متابعتین ما به یقین می نماید، زیرا که ایزد منّان مرا و سایر اوصیاء از ائمة هدی علیهم السلام را حجّت بر جمیع مقتصران و همگي یاغیان و مخالفان و دشمنان همه خاندان طیبین و طاهرین الی یوم الدّین گردانید. زیرا که ما استیفای حق تمامی مظلومان از سایر ظالمان و خائنان و گناهکاران اصناف عالمیان می نماییم، به واسطه آنکه به جهت محبتین خود رحمة للعالمین، و شفیع المذنبین فی یوم الدّین، من و اولاد من ائمه معصومین علیهم السلام اند و حق هر



احدی را به اولیای ایشان می‌رسانیم.

ای معشر مردمان! شما را تنذیر و تخویف به حضرت ربّ اللطیف می‌نمایم به آنکه من رسول اویم و پیش از من رسولان در جهان بی حدّ و فراوان بودند. من اگر از این سرای فانی به عالم باقی ارتحال و انتقال نمایم یا به فیض شهادت فایز گردم، زنهار و آلف زنهار، شما به شیوه ایمان و اسلام بر اطاعت و متابعت ائمة الانام مصمّم باشید و به حالت کفر اصلی و آیین اولی خود مراجعت مکنید و از صلاح و صوابدید علی و ائمه علیهم السّلام که موجب فیض و فلاح شماست، تخلف و انحراف و تمرد روا مدارید که خلاف حکم اوصیای من باعث وصول درکات نیران و خلود در دوزخ تابان است [از این حدیث ظاهر و بین شد که تارک ولایت و منکر امامت ائمة البریة علیهم السّلام والتّحیّه کافر است].

ای معشر مردمان! از انتقال و انقلاب و مراجعت و استصحاب شما به کفر اصلی و به حالت اولی اصلاً هیچ نوع ضرر و نقصانی به حضرت رحیم الرّحمن عاید نگردد، بلکه اثر ضرر و نقصان وافر به جماعت شما رسد. پس به ولایت علی علیه السّلام و امامت او راضی و شاکر و مطمئن خاطر باشید که جزای شاکران به حضرت مهیمن سبحان است، لیکن شاکر و صابر مثل علی علیه السّلام و اولاد عظام ایشان نیست و همیشه آن اعیان به این دو صفت منعت و موصوف خواهند بود و به وثیقه «ان الله مع الصابرين» حضرت رحیم الرّحمن پیوسته با ایشان است.

ای معشر مردمان! به وسیله اسلام و ایمان خود منت به سبحان نگذارید، زیرا که قادر متان مستغنی است از عبادت و طاعت بندگان و امتنان شما موجب سخط شما و وسیله دخول نیران است.

ای معشر مردمان! بعد از من به غیر علی علیه السّلام و اولاد او از طرف خود امامانی پیدا مکنید، که آن جماعت بی شایبه شک و گمان همگی و تمامی شما را با خود داخل نیران خواهند گردانید و در روز

جزا شما و ایشان را هیچ کس نصرت و یاری ندهد و هیچ احدی از آنها از دوزخ تابان نرهد.

چنانچه در قرآن لازم الاذعان واقع و عیان است که آیه یدعونَ إلی النارِ و هُم لا یُنصرون امثال این آیه در یومَ لا ینفعُ مالٌ و لا بنونَ در روز جزای اعمال از افعال خود شرمسار و به عذاب و نکال گرفتارند.

ای معشر مردمان! من و حضرت واحد ذوالمنن از امثال این طایفه بی حیای جو فروش گندم نمای بری و بیزاریم و نظر احسان و مرحمت به آن اشرار نیاوریم، و جزای آن فجّار به مضمون انّ الفجّار لینی سَجین مکان سجین بلکه اسفل السّافلین است و منکران ولایت و امامت علی و اولاد او علیهم السّلام متکبرین اند و مقرّ و موطن آن متمرّدین به وثیقه انّ جهنّم مشوی للمتکبرین دوزخ پرسرار و شین و ذریعه کریمه قلبسّ مشوی المتکبرین جای متکبران لثام و منکران ولایت و امامت ائمه علیهم السّلام اندر دوزخ مسکن و مقام است.

بدانید که جمیع خلائق را در نزد خالق، صحیفه و کتابی است که خیر و شر و نفع و ضرر همگی در آنجا مرقوم و مندرج است. بر هر احدی از شما نظر به آن صحیفه لازم است که بر حقایق عمل خود رسد و آن را به میزان شرع پیغمبر آخر الزمان و به طریق رضای باقی امامان موازنه نماید تا در روز حساب و شمار حیران و شرمسار نیاید. [چون حضرت نبی الانام کلام معجز نظام خود به این مقام انتظام داد، اکثر مردمان خصوصاً ارباب عداوت و طغیان از آن مجلس جنت نشان برخواسته متوجه مسکن و مکان خود گشتند الا قلیلی از مسلمین و شرذمه‌ای از مؤمنین که از شرم نبوت مآب در محل و مقام خود مستمر و مستقر بودند].

ای معشر مردمان! من علی علیه السّلام و اولاد ائمه امجاد را به وراثت خود و ولایت از جهت شما می‌گذارم تا روز قیامت و پیوسته ائمه معصومین ولی ربّ العالمین و اوصیای من تا یوم الدّین اند و من این کار و امر به غیر حکم و فرمان ایزد غفار نکردم، بلکه تبلیغ امر



ولایت و امامت علی علیه السّلام و فرزندان ایشان به شما حجّت است بر شما و به سایر حاضر و غایب و بر هر کسی که در ریفه حیات است و بر جمعی که بعد از این موجودند و متولد گردند.

باید که حاضران، ولایت و امامت علی علیه السّلام و اولاد او را به غایبان رسانند و پدران به پسران و ایشان به فرزندان خود اعلام نمایند، و بطناً بعد بطن ولایت و امامت علی علیه السّلام را به اولاد امجاد تا روز قیامت به یکدیگر برسانند و اقرار و توالاً به این خاندان و انکار و تبرّاً از اعدای ایشان نمایند، یعنی از ظلمه آل علی و احمد بیزاری جویند و امر و قول ائمه دین را لازم دانند و خلاف حکم و قول ایشان را موجب ذلّت و ندامت و وسیله خسران و غرامت دانند.

لیکن زود باشد که جمعی از امتان نابکار و خام طمعان سیه روزگار به وسیله هوا و هوس از روی ستم و به غیر حقّ طمع در حقّ این جمع مستحقّ نمایند، و به ناحقّ تصرّف در حقّ آن اعیان فرمایند و غضب امامت و ولایت که به نصّ قرآن و به فرمان ایزد منان به ایشان مفوض و مرجوع گشته، نمایند که لعنت خدای زمین و آسمان بر غاصبان و مغصبان حقّ خاندان پیغمبر آخر الزّمان باد.

پس آنگاه حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله تلاوت این آیه کریمه نمود که سَنفِرُغُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ الی قوله فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ - بعد از آن تلاوت این آیه فرمود که: - يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَ نُحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ.

ای معشر مردمان! حضرت واهب سبحان تا روز بعثت و میزان، شما را به همین صفت و نشان نمی گذارد و چون حضرت بی چون لطیف و طبیب است، بی شبهه و ریب تمیز خبیث شما از طبیب می نماید و جمیع شما را مطلع بر اسرار غیب نگرداند. و حضرت مهیمن، ممتحن است شما را به اعلام و تبلیغ ولایت علی و ائمه البریه.

هر که متمسک به سلسله ولایت علی و حبل اعتصام ائمه الهدی

علیهم السّلام گردد، او از جمله طیبان و نیکوکاران است. و آن که به وسیله حقد و تعصب به صاحب منصب دست اعتصام به حبل المتین علی و ائمة المعصومین علیهم السّلام نزنند و اقرار به امامت و ولایت این طایفه ابرارِ اخیار ننمایند، از جمله خبیثان و بدکاران و مستحقّ آتش نیران است.

ای معشر مردمان! هیچ شهر و دهی خراب نگردید مگر آنکه حضرت حق سبحانه و تعالی اهل آن محلّ را به واسطه آنکه تکذیب رسول و فرستاده او می نمودند و آزار و جفای رسولان حضرت عزیز منّان و تمرّد و عصیان امر و حکم قادر دیّان می کردند، آن محال و اوطان ایشان را خراب و با خاک یکسان گردانید، با آنکه اهل آن مکان کافران بی دین و ظالمان ستم آیین بودند، فلهدا اهل آن محال به عذاب و نکال خراب و پریشان حال گشتند، چنانچه قرآن لازم الاذعان شاهد آن است.

ای معشر مردمان! من نیز رسول ربّ العزیزم از تکذیب قول من و عدم استماع امر و نهی حضرت مهیمن بپرهیزید و بدانید که این علی و اولاد او بعد از من امام شما و ولی و مواعید غنیّ مجیدند. به خدای اکرم قسم که هر چه علی بن ابی طالب شما را به آن نوید موعود نماید، حضرت واجب الوجود آن امام اعلم را به وفای آن مصدّق و مکرم گرداند.

ای معشر مردمان! اگر شما به درستی و راستی پیشینیان که به وسیله تکذیب رسل منّان از طریق اسلام و ایمان گمراه گشته، داخل نیران گشتند - و به خدای تعالی قسم که همان کذب و خسران باعث ذلّت و خواری ایشان شده - همان خدای زمین و آسمان، الحال نیز قادر است به وسیله تکذیب من، به یقین شما را هلاک گرداند.

ای گروه مردمان! حضرت ایزد سبحان مرا امر و نهی فرمود، من علی را به موجب حکم ملک تعالی امر و نهی فرمودم، یعنی حضرت امیرالمؤمنین علی ولیّ ربّ العلیّ را - کما ینبغی و یلیق - به حقایق امر



و نهی از روی یقین مطلع گردانیدم. پس امیرالمؤمنین علی، حقیقت امر و نهی از حضرت ذوالمنن را به وساطت من فراگرفته و بر اسرار آن هر دو کما هو حقّه رسیده است. باید که با کمال عقل و هوش استماع امر و نهی آن ولیّ خدای تعالی نمایید تا در یوم‌المحشر از احوال و ضرر و افزاع ایمن و مطمئن خاطر باشید و از سایر عقوبات جبّارالمخلوقات، بی غم از انواع فواکه جنّات منفکه و متنعم گردید. زنهار که اطاعت امر او نمایید تا هدایت یابید و از نهی او منزجر و متنبّه شوید تا به طریق فوز و صلاح و فیروزی و فلاح دست یابید. و آنچه مأمور مراد آن ولیّ ربّ العباد است، به خلاف آن نگرایید، مطابق مرضیّ او سلوک راه نمایید و بی شکّ و یقین طریق او را موافق منهج ربّ العالمین و رضای اله دانید.

و البته اطاعت علی و مطاوعت ائمه الهدی نمایید که رفتن به خلاف طریقت او ایمان و اسلام شما را متفرّق گرداند. و من شما را به حکم مهیمن به اطاعت طریق امامت و ولایت علی علیه السّلام که سبیل قویم و طریق مستقیم است، پیوسته الی یوم‌القیام امر نمایم و بعد از علی علیه السّلام به اطاعت و متابعت باقی اولاد من که از صلب او پیدا کردند - که به حقّ هادی و به عدالت مهتدی باشند - حکم فرمایم.

ای معشر مردمان! حضرت رحیم‌الرحمن این سوره (سوره حمد) را در شأن من انزال و ارسال گردانید، و این سوره جلیله علی و اولاد کرام او علیهم السّلام را نیز شامل است، زیرا که این مهتدیان طریق مستقیم از اولیای رحیم الرؤوف و احزاب عزیز و هابند که ایشان را حزن و خوف نیست و بی شبهه و یقین حزب ربّ العالمین همیشه بر معاندان و دشمنان خاندان طیبین و طاهرین که آن جماعت غاویان و اخوان الشیاطین اند غالب‌اند.

و بعضی از آن طایفه، بعضی دیگر را به زخارف دنیا و به قول کذب و کلمات لایعنی مشعوف و مغرور گردانند و باعث ذلت و ندامت و

سبب خسران و غرامت آن جماعت در روز قیامت گردند، لیکن اولیای ملک تعالی و احبّاء ائمة الهدای جمعی باشند که حضرت الهی آن اعیان را در قرن واجب الاذعان مؤمنان شمرده، چنانچه می فرماید: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ.

[تفسیر آیه قرآن - والله اعلم بحقیقة البیان - آن است که: ای محمد! نمی یابی قومی را که مؤمن و به صف ایمان و شعار ایشان متّصف و مستسعد باشند و اقرار به روز قیامت و جزا و پاداش عمل و طاعت در آخرت داشته باشند. این طایفه دوست نگیرند و به مودّت و محبّت نپذیرند جمعی را که آنها از طریق ایمان و از منهج اطاعت حکم ایزد سبحان تمرد و طغیان نمایند و به خلاف امر قادر منان گرایند. خلاصه کلام واهبِ علام آنکه اولیای حضرت ربّ العزّة جمعی باشند که ایمان به حضرت رحیم الرحمن دارند و اقرار به رسول و ائمة الهدی نمایند و به محبّت و مودّت صمدیتِ راسخ دم و ثابت قدم باشند و آن را ملبّس به لباس مودّت غیر و مجلب به جلبات مکر و ریب نگردانید؛ چه مثل این مؤمن صمیم ایمن از عذاب الیم و درکات جحیم است و بلکه مثال این مؤمنان، هادیان و مهتدیان به ایزد منان اند.]

ای گروه مردمان! اولیای و احبّای این اعیان جمعی باشند که داخل روضات جنان با کمال امن و مسرّت فراوان گردند. و ملائکه هر محل بعد از استقبال و تسلیم به خدمت ائمه علیهم السّلام اظهار رضا و خوشنودی حضرت لایزال از آن برگزیدگان واهب متعال نمایند. و ملائکه کرام، آن طایفه نیکو سرانجام را به نوید این مژده به مبارکبادی خلود جنان مبتهج و شادمان گردانند.

و نیز اولیای ربّ عزیز، جمعی باشند که حضرت ملک و هاب در حق ایشان فرماید که يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ یعنی: به غیر حساب و کتاب، آن طایفه داخل جنت گردند.

و نیز اولیای خدای تبارک و تعالی جمعی باشند که در حالت ظهور



و جفا و شدت و رخاء، از حضرت ایزد تعالی و از بیم عذاب او خایف و هراسان و از یاد شدت عقاب او نالان و گریان باشند.

این طایفه را در آخرت، مغفرت و اجر بسیار در نزد غفار است و اعدای ایشان داخل سعیر نیران و دوزخ تابان گردند؛ و پیوسته شهیق و زفیر جهنم که عبارت از شعلات نیران و شراره لهیب آن است به اعدای اولیا حق واصل و متلاصق است.

و چون جمعی از اعدای اولیاء ایزد اکبر داخل درک السقر گردند، طایفه‌ای از آن ملعونان که پیشتر از ایشان داخل آن مکان خواری و محل ذلت و خاکساری گشته باشد، به لاحقین لعنت و نفرین کنند و گویند که شما نیز از جمله ظالمان آل محمد و خائنان دین حضرت رسول امجد بودید که لعنت خدای بر شما باد.

و نیز دشمنان ائمه و اعدای اولیای واهب العطیه جمعی باشند که هرگاه فوجی از آن قوم گمراه داخل دوزخ گردند، از روی حزن با ناله و آه به خزانه آرامگاه خود التماس تخفیف عذاب و از کثرت عطش و حرارت استدعای جرعه آب نمایند. خَزَنَةُ نیران در جواب مستغائبان گویند که: ای قوم نادان مگر شما را در دار دنیا هادی و نذیر و دلیل و بشیر نبود؟!

[یعنی چنانچه حضرت عز و جلّ انبیاء و رسل و ائمة السبیل به جهت ارشاد و هدایت سایر عباد ارسال داشته و تعلیم شرایع احکام و دین همگی انام نموده، البته شما را نیز به تعلیم حقایق دین و اعلام آداب احکام شرع سید المرسلین و آل او صلوات الله علیهم اجمعین ارشاد نمود. چرا اطاعت او امر و نواهی حضرت رسالت پناه و اوصیای آن حضرت که اولیای حضرت الهی اند ننمودید و از فرمان لازم‌الاذعان ایشان تخلف و انحراف و تمرد و اعتساف فرمودید؟ الحال جزای شما و پاداش عمل متمرّدین همین است.]

ای معشر مردمان! مسافت میان دوزخ و جنت به غایت قریب است. الحذر! الحذر! دشمن ما کسی است که حضرت الهی او را

مذموم و ملعون گرداند و ولی و محبّ ما کسی است که خدای تعالی او را به دوستی گرفته و در قرآن مدح و ثنای آن نیکوکاران و ستایش ایشان زیاده از توصیف و بیان نمود.

ای معشر مردمان! من نبی ام و علی بن ابی طالب، وصی من و ولی ایزد مهیمن است، و اولاد من از صلب او اوصیای یکدیگرند و خاتم الائمه و الاوصیاء قائم آل محمد، الحجّة بن الحسن المهدی علیه السلام است که در آخر الزّمان منتقم از ظالمان به یقین است؛ چه، آن حضرت و آبای عظام کرام او فاتح حصون کفرند و نیران.

قائم آل ما قاتل جمیع قبیلۀ شرک و کفر است، بلکه ناصر دین ارحم الرّاحمین و معین ربّ العالمین است، و آن امام تابع حکم خدای عزّ و جلّ است. آن امام عالم و افضل، صاحب هر فضل را به فضل و جاهل را به جهل، به نام و نشان، نشان دهد و او غرّاق بحر عمیق و در نیم صدف خانوادۀ عشق است.

نه آن برگزیه و پسندیده خدا و وارث خدا و وارث علوم همه اولیا و انبیاء بلکه عالم به حقایق ذات و صفات آنهاست. و نه او مخبر به خدای منّان و متنبّه به امر اسلام و ایمان است، بلکه او امام رشید سدید شکور و مفوّض امر و کار خود به ربّ غفور است.

او آن امام است که پیشینیان، خلفاً عن سلف و سلفاً عن خلف، از او بشارت و نشان دادند و آن ولایت پناه، حجّت باقی حضرت الهی است و بعد از او حجّت دیگر نیست و حق با اوست در هر جا که باشد و به هر نوع که بود. و هیچ نوری موجود نیست به غیر نور آن حضرت. و اوست که هیچ احدی را در هیچ حال از احوال، از روی فضل و حال و حرب و قتال، بر او غلبه نیست و هیچ کس را بر ذات مقدّس او نصرت دسترس نیست و او ولیّ خداست برای اهل زمین و حکم خدای عزّ و جلّ بر جمیع مخلوقین و امین خالق آسمان و زمین است. ای معشر مردمان! آنچه من به تبلیغ آن محکوم و مأمور بودم برای همگی افراد شما رسانیدم و حقایق آن را به کمال ظهور و عیان



گردانیدم؛ بلکه - کما ینبغی و یلیق - مراتب آداب و احکام آن را من کلّ الوجوه والمرام به شما و به سایر مردم فهمانیدم. و بعد از من این علی وصی و برادر من نیز به شما می فهماند. باید که بعد از من، جمیع ضروریات دین مبین و منهاج شرع و آئین را از او فرا بگیرند.

بدانید و آگاه باشید که من بعد از اتمام خطبه، شما را به مصافحت و مبایعت علی علیه السلام می خوانم، و از شما اقرار بر ولایت و امامت آن حضرت خواهم گرفت. و بعد از خودم شما را به مصافحت او وصیت می نمایم. من با خدای عزّ و جلّ بیعت کردم و علی علیه السلام با من. الحال نیز من از همگی و تمامی شما، به امر و حکم حضرت ملک تعالی، بیعت برای آن امام الاتقیاء و ایزد تعالی می ستانم. به یقین، هر که بعد از من نقض عهد و بیعت و نکث پیمان و شرط رسول ربّ العزة نماید، آن نقصان به نفس آن نادان شکننده عهد و پیمان لاحق و عیان گردد. و هر که بر آن عهد و پیمان برقرار و بر مصافحت ممکن و پایدار باشد، البته به اجر عظیم و ثواب جسیم در روز جزاء و حساب کامیاب خواهد گردید. چنانچه مصدوقه مکرمه و مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْنَا اللَّهُ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

شاهد بر آن است.

ای معشر مردمان! بدانید که حج و عمره به حکم خالق البریه از شعائر اسلام است. پس هر که زیارت خانه خدای تعالی نماید تا عمره به جای آورد، هیچ گناه به جهت او باقی نماند.

ای معشر مردمان! طواف خانه کعبه حضرت ایزد منان نماید که هر کس حجّ کند ربّ العلی او را غنی گرداند. و هر که از حج واجب، مع المکنه والاستطاعة، تخلف نماید و زیارت بیت الله الحرام ننماید، مال آن بخیل حمّال از دست او به سبب ایزد فعال برود و وبال نکال آن مال یوم لا ینفع مال و لا بنون بر او باقی ماند.

ای معشر مردمان! هیچ مؤمنی در موقفی از مواقف افعال حج به واسطه اقامت آداب حج و اتمام مناسک زیارت بیت الله الحرام وقوف

نمایند، الا آنکه حضرت واهب الخطیثات جمیع گناهان او که از اوّل عمر تا آخر زمان از او عیان گشته مغفور گرداند، و او را به وسیله آن معاتب و معاقب نگرداند و چون از حجّ فارغ گردد کرام الکاتبین استیناف عمل نماید.

[یعنی بعد از فراغ آن بنده از حج بیت الله الحرام، ملکی مجدداً آنچه از آن بنده از نیک و بد سرزند، در صحیفه مرقوم و به ثبت گرداند و جزا و پاداش بعد از تطایر الکتاب در یوم الحساب به او رسانند].

ای معشر مردمان! اگر چه حجّاج اموال خود را در مؤونت و مایحتاج حجّ و احوال خود صرف می نمایند، اما نفقات حجّ و فرزندان او به موجب مزید برکت مهیمن سبحان در باقی اموال او فراوان گردند و سعی و عمل او را به وثیقه إن الله لا یضیع أجر المحسنین ضایع نگرداند.

ای معشر مردمان! حجّ بیت الله الحرام را باید که به واسطه اتمام دین و اکمال آداب شرع سیّد المرسلین و تحصیل و تکمیل نفقه اهل بیت خود و جمیع مساکین به جای آورید.

[از این حدیث شریف چنین بین و ظاهر گردید که ادای حجّ خانه ربّ العالمین موجب مزید ملک و عیال او و سایر مستحقّین است؛ باید که از مشاهد و مشاعر غنی اکبر منصرف نگردید الا بعد از توبه و انابت و طلب مغفرت و رجعت].

ای معشر مردمان! به نوعی که حضرت مهیمن کارساز شما را به ادای زکات و روزه و نماز امر نمود که به همان نهج قیام و اقدام به امر مهیمن علام نماید، اگر به واسطه طول مدت، تقصیر در افعال نماز نماید یا رکنی از ارکان نماز یا باقی مفروضات را فراموش کنید، این علی ولیّ ایزد تعالی مبین آن است از او استفهام و استعلام نماید، زیرا که این علی علیه السلام آن امام است که الله تعالی او را به واسطه شما به ولایت و امامت تا روز قیامت هنگام ثواب و جزا مقرر و معین گردانید.



علی علیه السّلام از من و من از علی علیه السّلام و اولاد امجاد اویم. و از روی حقّ و یقین، آن حضرت شما را به حقیقت آنچه از او سؤال نمایید، عالم و خبیر و دانا و بصیر گرداند و حلّیت و حرمت چیزی را که شما از آن اطلاع ندارید، از روی صدق و تحقیق بیان نماید، لیکن حرام و حلال زیاده از آن است که کسی به غیر ایزد تعالی احصای آن تواند، یا تعریف آن تواند فرمود و خود را به حلال مأمور و به حرام مُنتهی عنہ دانید.

من از جانب ربّ غفور مأمورم بر آنکه از شما به واسطه امیرالمؤمنین علی ولیّ تبارک و تعالی اخذ بیعت و مصافحت در باب ولایت و امامت آن حضرت نمایم و به جهت باقی ائمه نیز از شما عهد و پیمان بستانم.

بدانید که جمیع ائمه الهدی از من و از علی اند، و بدانید که این جماعت اند که تا قیام قیامت، امامت و ولایت آنها مستقر و ثابت است و مهدیّ این طایفه در آخر زمان خلیفه ایزد منان است که حکم به قسط و عدل نماید و نهی از جور و ستم فرماید.

ای معشر مردمان! من شما را به جمیع حلال دلالت کردم و از همه محرّمات نهی نمودم، و هرگز از قول خود برنگشتم و تبدیل آن به امری غیر آن ننمودم. باید که شما در همه احیان و احوال متذکّر اقوال و افعال من باشید و محافظت آن و وصیّت بدان نمایید. و تغیر و تبدیل، در قول من به حکم ربّ جلیل، نیست.

بدانید که تجدید قول خود نمایم و الحال، همگی شما و کافّه خلق الله تعالی را به اقامه نماز و ایتاء زکات و امر به معروف و نهی از منکر سفارش فرمایم. اصل امر به معروف آن است که به قول من متنبّه شوید و ولایت و امامت علی و ائمه کرام علیهم السّلام را به سمع تلقّی اصغاء و استماع نموده، بپذیرید و جمعی که الحال در این محال حاضر نباشند، آنها را اعلام نمایید و آن طایفه را نیز امر به قبول قول و فعل آن ولیّ عزّ و جلّ و نهی از مخالفت قول آن ائمه السّبل که امامان

دین و مشکلات هدایت ربّ العالمین اند، نمایید؛ زیرا که هر چه من می‌گویم به موجب حکم قادر علام است و هیچ امر به معروف و نهی از منکر نیست مگر با امام عادل.

ای معشر مردمان! آنچه من در باب امامت و ولایت علی و اولاد کرام ایشان به شما بیان و عیان کردم، قرآن لازم‌الاذعان نیز شما را به آن واقف گردانید که ائمه بعد از من، علی و اولاد امجاد آن ولی ربّ العباد است؛ چنانکه خدای تبارک و تعالی می‌فرماید: *كَلِمَةٌ بَاقِيَةٌ فِي عَقِبِهِ*.

[یعنی ائمه البریه بعد از حضرت سیّد المرسلین علیه السلام والتّحیّة کلمه باقیه حضرت الهیه اند. و من نیز شما را مطلع گردانم تا آنکه به امر ربّ عزیز دو چیز در میان شما می‌گذارم که اگر متمسک به آنها گردید بی‌اشتباه، هرگز غاوی و گمراه و دور از مرحمت حضرت الله نشوید: یکی کتاب مستطاب ربّ الارباب و دیگری ائمه الهدی علیهم سلام الملک الوهاب است].

ای معشر مردمان! در اختیار صلاح و تقوی که موجب رستگاری دنیا و عقباست، سعی باشید و تأخیر در آن باب را غیر جایز و دور از صواب دانید. و حذر کنید از احوال و افزاع ساعت روز قیامت که زلزله ساعت عبارت از آن است، چنانکه در قرآن واقع و عیان است که *إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ* یعنی: تزلزل و احوال ساعت قیامت، به غایت، صعب و بزرگ است.

باید که پیوسته متذکر موت و مستعدّ به جرّ جام ناگوار فوت که به حکم *حَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ* جرعه چشیدنی و الم کشیدنی است، باشید و محاسبه و کتاب و موازین قسط ثواب و عقاب را نصب‌العین خود نمایید. هرگز از آنها غافل و ساهی مشوید، زیرا که نیک کردار به واسطه نیکویی به مزد و پاداش خود، مثبت و مسیء به موجب ارتکاب افعال شنیعه خود، از وصول جنان و نعیم آن بی‌نصیب است. ای معشر مردمان! جماعت شما زیاده از آنند که از هر آحاد شما



جدا جدا، دست به دست، بیعت توان گرفت. لهذا مرا حضرت ملک تعالی امر فرمود که از تمام شما اقرار مبايعت علی و معاقدۀ آن بستانم؛ به این نوع که علی ولیّ خدا و امیر مؤمنان است بعد از من، و بعد از علی اولاد امجاد ایشان، امامان دین و هادیان سبیل مستقیم به یقین اند. و من قبل از این، به تمامت به شما اعلام نمودم که ذریۀ من از صلب علی علیه السلام الی یوم القیام باقی و مستدام اند.

باید که جمیع شما متفق اللفظ والمعنی از روی صدق و صفا و بدون ریا بگویید که ما راضی و مطیع و منقاد حکم و امر ربّ العباد و سمیع اتمّ تمامی آنچه شما در باب ولیّ مالک الرقاب امیر المؤمنین علی و اولاد کرام از صلب ایشان آمده است، به ما تبلیغ نمودی.

در این باب با تو مبايعت از طیب نفس و صدق لسان و اقرار جنان بلکه به سایر جوارح و ارکان نمایم، و به این اعتقادیم که تا زنده ایم بلکه در هنگام موت و زمان بعثت، بر همین عقیدت ثابت و راسخیم و هیچ گونه تغییر و تبدیل در اعتقاد خود راه ندهیم و شکّ و ریب و رجوع از عهد و آسیب به آن نفرماییم. و نقض عهد و پیمان و نکث بیعت ولیّ ملک منّان ننماییم و همیشه اطاعت حکم خدا و پیروی قول شما در باب ولایت و امامت علی و باقی ائمه هدی علیهم سلام الله نمایم و ترک مبايعت علی و ائمة کریمه ننمایم. به واسطۀ آنکه شما فرمودید که ذریۀ من از صلب علی علیه السلام اند یعنی حضرت سبطین الحسن والحسین که خود به لسان معجز نشان در باب تعریف ایشان و رفعت مکان آن جوانان اهل بهشت چنان فرمودید که: «و هما سیدا شباب أهل الجنة في الجنة». بلکه ایشان در نزد من و محل ایشان در پیش من به غایت رفیع و قدر و منزلت ایشان در نزد واهب منّان در نهایت منبع است.

بدانید که این دو بزرگوار بعد از پدر عالی مقدار خود، هر یک امام مفترض الطاعة اند. و نیز بگویید که خدای تعالی را در باب شما و علی و حسن و حسین علیهم السلام و باقی ائمه کرام فخام که ذکر و اعلام

امامت و ولایت ایشان نمودید و ولایت و موَدّت ایشان را الی  
یوم القیام بر ما واجب و لازم فرمودید.

بر ما نیز عهد و میثاق است بر آنکه امیرالمؤمنین علی و باقی ائمه  
عظام علیهم السّلام را از روی طیب نفس و صدق دل و اقرار لسان  
مصافقه و مبایعه نماییم. و آن اعیان را به امامت و ولایت خود  
پذیرفتیم که هر که را به جای آن اعیان دیگری بدل نگیریم و به امامت  
و ولایت نپذیریم و اصلاً و قطعاً از قول خود برنگردیم، و بگویید:  
«أشهدنا الله و كفى بالله شهيداً».

یعنی در این باب، عزیز و هّاب را شاهد خود گرفتیم، زیرا که  
حضرت ملک تعالی برای شهادت ما بر عهد و میثاق کافی و بسنده  
است و تو نیز ای رسول حضرت ربّ عزیز، شاهد باش بلکه همین  
مطیعین شما از حاضرین و غایبین و ملائکه آسمان و زمین و سایر  
عباد ارحم الراحمین در این باب، شهود صادق اند و حضرت  
ربّ العالمین از جمیع شهود، اعلم و اعظم است.

ای معشر مردمان! در این باب آنچه من به حکم ایزد ذوالمن به  
شما در باب ولایت و امامت علی علیه السّلام و اولاد او تبلیغ کردم،  
ملک تعالی بر آن دانا است، زیرا که حضرت بی نیاز به درستی و تحقیق  
عالم به صورت و آواز هر کس، بلکه نگهبانی هر ذی نفس به حضرت  
واحد اقدس است.

هر کس که به سخن حقایق مقتبس من مهتدی گردد، کار دنیا و  
آخرت او نیکو شود، و آن که تمرد و طغیان نماید، ضالّ و گمراه و دور  
از مرحمت اله گردد. و اضلال آن کس به واسطه نفس اوست و آن که  
متابعت به حضرت علی، ولیّ ربّ العزة نماید، چنان است که متابعت  
حضرت صمدیت فرماید.

ای معشر مردمان! تقوای حضرت قادر دیان پیشه کنید و از علی و  
حسن و حسین و ائمه علیهم السّلام که کلمه باقیه حضرت الهیه اند،  
متابعت نمایید و متابعت ایشان را بر خود واجب و لازم و از فروض



متحتم بدانید؛ زیرا جماعتی که غدر نمایند و متابعت ننمایند، حضرت تبارک و تعالی آن طایفه را هلاک گرداند و هر که با علی علیه السلام وفا نماید، ربّ غفور او را مسرور و مغفور گرداند. و به مضمون صدق مشحون و مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ هر که نقض عهد و پیمان نماید، وزر و خسران آن در روز حساب و میزان بر آن متمرّد نادان، لاحق و عیان گردد.

ای معشر مردمان! آنچه من همگی شما را به گفتن آن امر و حکم به موجب امر قادر عالم فرمودم، باید که در همین ساعت و همین دم به آن متکلم گردید و بر زبان خود این کلمات را جاری گردانید که: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ. و بگویند که شکر و سپاس و ستایش فوق از حد احصاء، مر خدای جنّ و انس راست که ما را به ولایت و امامت علی و ائمه کرام علیه السلام هدایت و اکرام نمود، زیرا که اگر حضرت مهیمن معبود ما را به آن هدایت و ارشاد ننمودی، هرگز به آن ائمه الهدی مهتد نمی شدیم و به آن اعیان اقتدا نمی نمودیم و در آخرت، حاسر و زیانکار می گشتیم.

ای معشر مردمان! فضایل علی و اولاد ایشان در نزد واهب مئان به غایت بسیار و در قرآن لازم الاذعان آیات داله در باب فضیلت علی علیه السلام و فرزندان او زیاده از حدّ بیان و شمار است، و هر که شما را به حقایق آنان عالم و واقف گرداند از سر صدق و یقین، باید که تصدیق قول آن صادق امین رب العالمین نماید و او را کاذب و مفتری ندانید و ظنّ به او به خود راه مدهید که: إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ.

ای معشر مردمان! هر که اطاعت امر خدای دیان و رسول آخر الزمان و متابعت علی و باقی امامان - که مذکور و بیان کردیم - نماید، آن بنده محبّ و مطیع حضرت علیم سمیع در روز هول و فایز به اجر عظیم رفیع است.

ای معشر مردمان! در متابعت امیرالمؤمنین علیه السلام و ستاینندگان به موالات و به عرض تهنیت و تسلیم به خدمت علی در

باب مبارکبادی امارت مؤمنان پیشی گیرید، و به جنّات نعیم و متعیش به عیش دایمی قویم نایل آید.

ای معشر مردمان! متکلم شوید به آنچه حضرت واجب الوجود به گفتن آن از شما در باب علی، ولیّ ملک تعالی راضی و خشنود گردد و تائی در آن روا نیست. و تارک قبول ولایت علی و امامت ائمه الهدی کافر گردد، لیکن اگر جمیع سکنه روی زمین به وسیله عدم قبول ولایت علی و ترک امامت ائمه الهدی کافر گردند، هیچ ضرر و نقصان در آن باب به حضرت عزیز و هاب، لاحق و عیان نگردد، بلکه اثر ضرر و نقصان بی حدّ و مرز بر آن طایفه ابرتر راجع گردد.

آفریدگارا! بیامرز بر مؤمنان که مطیع علی و اولاد گرامش ائمه الانام علیهم السلام باشند، و بر پوشندگان حقّ علی و ائمه علیهم السلام غضب نمای. بِعِزَّتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.]

چون رسول خدای این خطبه به پایان برد و امامت و خلافت علی علیه السلام را منصوص داشت، و فرمان کرد که حاضر به غایب برساند و پدر پسر را بیگاهاند چندانکه این ابلاغ تا قیامت برود، و مردمان باز دانند که هر کس خلافت علی علیه السلام را بی واسطه تقریر ندهد از آتش دوزخ نرهد.

در این هنگام آن جماعت که یکصد و بیست هزار (۱۲۰۰۰۰) تن به شمار می رفت به یک بار بانگ برداشتند؛ فَنَادَاةُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا عَلِيَّ أَمْرًا لِلَّهِ وَ أَمْرًا لِرَسُولِهِ بِقُلُوبِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ أَيْدِينَا. عرض کردند: ای پیغمبر خدای شنیدیم و امر خدا و فرمان رسول او را به دل و زبان و دست اطاعت کردیم. این بگفتند و بر پیغمبر گرد آمدند و بدین فرمانبرداری بیعت کردند.

و جبرئیل فرود شد و این آیت مبارک بیاورد: الْيَوْمَ يَتَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا. ۱ می فرماید: که امروز کافران از وصول منی<sup>۲</sup> و ادراک تمنی<sup>۳</sup> نومید شدند و شما جز از

۱. سوره مائده، آیه ۳: کافران امروز از آیین شما مأیوس شدند بنابر این از آنها نترسید و از من بیم داشته باشید، امروز دین شما را کامل و نعمت خود را بر شما تمام کردم و اسلام را دین شما برگزیدم.  
۲. به معنی آرزو و مقصود.



من بیم مکنید همانا امروز به نصب علی علیه السلام در خلافت پیغمبر دین شما را به کمال رسانیدم، و نعمت خویش را بر شما به نهایت بردم و اسلام را از برای شما آئین نهادم. علمای شافعی نیز نزول این آیت مبارک را در خم غدیر در این معنی دانند. بالجمله رسول خدای فرمود: **الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كَمَالِ الدِّينِ وَ تَمَامِ النُّعْمَةِ وَ رِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ مِنْ بَعْدِي**. پس: رسول خدای از منبر به زیر آمد و فرمان کرد تا از بهر علی خیمه برافراشتند تا در آنجا نشیمن فرمود، مردمان را حکم داد تا به حضرت او شتافته جنابش را به تحیت و تهنیت سلام دهند، و با او به خلافت و امامت بیعت کنند.

پس مردمان فوج فوج بر آن حضرت درآمدند و بدین گونه سلام دادند، گفتند: **السَّلَامُ عَلَيكَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ**. عمر بن الخطاب بر این تهنیت سخنی چند برافزود و گفت: **بَخُّ بَخٌّ لَكَ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ**. یعنی: امام و سردار شدی بر من و تمامت مردان و زنان مسلمین.

و این کلمات را عرب در وقت رضا و هنگام شگفتی بر زبان می راند. و هر جماعت که با علی بیعت می کردند رسول خدای می فرمود: **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ**.

سه روز کار بدین گونه می رفت، جبرئیل در آن مجلس به صورت جوانی خوشرویی با جامه های خوشبوی حاضر بود. چون امر وصایت تشدید یافت فرمود: **وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ مَا أَشَدُّ وَ مَا أَكَدَّ لِابْنِ عَمِّهِ إِنَّهُ يَعْقِدُ لَهُ عَقْدًا لَا يَحُلُّهُ إِلَّا كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَ يُلِّ طَوِيلٌ لِمَنْ حَلَّ عَقْدَهُ**. یعنی: سوگند با خدای، ندیدم مانند امروز که بدین تأکید و تشدید رسول خدای از برای پسر عم خود علی علیه السلام عقد ولایت و خلافت ببست، عقدی که نمی گشاید آن را مگر اینکه با خدا و رسول کافر گردد؛ وای بر آن کس که این عقد بگشاید.

عمر بن الخطاب این سخن بشنید و در حضرت رسول به عرض رسانید. پیغمبر فرمود: دانستی که بود؟ گفت: ندانستم. فرمود: جبرئیل امین بود. هان ای عمر بپرهیز از آنکه گشاینده آن عقد تو باشی، چه اگر حل آن عقد کنی بی گمان خدا و رسول و تمامت مؤمنان از تو بیزار خواهند بود.

علامه حلی در کتاب «منهاج الکرامه» مرقوم داشته که: چون مردم بر

امیرالمؤمنین به امارت مسلمانان سلام دادند رسول خدای فرمود: إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ<sup>۱</sup> وَهَذَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ.

بالجمله عمرو بن العاص که ملازم جماعت بود به فرمان پیغمبر آهنگ بیعت با علی علیه السلام نمود، لکن با چشم غمز می کرد و با منافقین افادت استهزا می نمود، اگرچه از در نفاق بود این اشعار انشاد کرد و به عرض رسانید و با علی بیعت کرد.

و فِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ	بِأَلِ مُحَمَّدٍ عُرِفَ الصُّوَابُ
بِهِمْ وَبَجَدُّهُمْ لَا يُسْتَرَابُ	وَهُمْ حُجَجُ الْإِلَهِ عَلَى الْبَرَايَا
لَهُ فِي الْحَرْبِ مَرْتَبَةٌ تُهَابُ	وَلَا سِيَّمَا أَبُو حَسَنِ عَلِيٌّ
وَقَبْضُ دَمِ الرَّقَابِ لَهَا شَرَابُ	طَعَامٌ سُيُوفِهِ مُهَجَّ الْأَعَادِي
مَعَاقِدُهَا مِنَ الْقَوْمِ الرَّقَابُ	وَضَرْبَتُهُ كَسَبَيْعَتِهِ بِحُمُ
وَبَاقِي النَّاسِ كُلُّهُمْ تُرَابُ	عَلِيٍّ الدُّرُّ وَالذَّهَبُ الْمُصَفَّاءُ
هُوَ الضُّحَاكُ إِذَا اشْتَدَّ الضَّرَابُ	هُوَ الْبِكَاءُ فِي الْمِحْرَابِ لَيْلًا
وَبَابُ اللَّهِ وَانْقَطَعَ الْخِطَابُ	هُوَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَفُلْكَ نُوْحُ

وقتی در حرب صفین - چنانکه انشاء الله در جای خود مرقوم خواهد شد - چون روز جنگ به پای رفت و هر دو لشکر باز جای شدند، معویة بن ابی سفیان در شجاعت علی علیه السلام شرحی براند و مدحی بگفت، عمرو عاص حاضر بود این شعر را قرائت کرد:

و مَنَاقِبِ شَهِدِ الْعَدُوَّ بِفَضْلِهَا      وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ

سه شعر دیگر نیز از عمرو عاص روایت کرده اند که این جمله دوازده (۱۲) شعر باشد. چون خداوند در ازای هر بیتی که در مناقب گفته شود بیتی در بهشت عطا کند، و عمرو بن العاص را نصیبه ای نبود که در بهشت جای کند. یک روز امام حسن علیه السلام او را فرمود که: این شعرها را می فروشی، عرض کرد باکی نیست. پس آن دوازده (۱۲) شعر را به دوازده هزار (۱۲۰۰۰) درهم از وی بخرید.

مع القصة حسان بن ثابت نیز در آن مجلس از رسول خدای خواستار شد تا در تهنیت علی شعری چند بسراید پیغمبر فرمود: قُلْ يَا حَسَّانُ عَلِيُّ اسْمِ اللَّهِ. پس

۱. قائد الغر المحجلين: پیشرو و فرمانده سواران نورانی.



حسان بر فراز زمینی افراخته صعود داد و مسلمانان اصغای کلمات او را گردن کشیدند و او این شعر انشاد کرد:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ	بِحُمْ وَاَسْمِعْ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا
وَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوْلِيكُمْ	فَقَالُوا وَاَلَمْ يُبَدُوا هُنَاكَ التَّعَادِيَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَاَنْتَ وَاَلِيْنَا	وَلَنْ تَجِدَنَّ مِثَالَكَ الْيَوْمَ عَاصِيَا
فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَاَنْتِي	رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي اِمَامًا وَاِهَادِيَا
فَخَصَّ بِهَادُونَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا	عَلِيًّا وَاَسْمَاءُ الْغَدِيرِ اَخَائِيَا
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَهَذَا وَاَلِيُّهُ	فَكُونُوا لَهُ اَتْبَاعَ صَدَقِ مَوَالِيَا
هُنَاكَ دَعَا اللّٰهُمَّ وَاِلِ وَاَلِيُّهُ	وَكُنْ لِذِي عَادِي عَلِيًّا مُعَادِيَا

چون حسان این شعرها قرائت کرد رسول خدای فرمود: لَا تَزَالُ يَا حَسَانُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِكَ. یعنی: مؤید باشی به روح القدس مادام که ما را به زبان خویش یاری می‌کنی. و این شرط را رسول خدای در حق حسان از این روی فرمود که دانا بود که در پایان امر با علی علیه السلام از در مخالفت خواهد رفت.

و همچنان خداوند یزدان چون دانا بود که بعضی از ازواج نبی بی فرمانی خواهند کرد و با علی ساز مخالفت خواهند نواخت فضیلت ایشان را به شرط معلق می‌دارد و می‌فرماید: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا.<sup>۱</sup> پس خداوند فضیلت ایشان را به شرط پرهیزکاری و فرمانبرداری نهاد؛ لکن در حق اهل بیت نبی پاداش نیک و نعمت جنان را به شرط معلق نمی‌دارد چنانکه فرموده: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلٰى حَبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ اَسِيرًا اِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّٰهِ لِاتْرِبِدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لِاشْكُورًا اِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطْرِيرًا، فَوَقِّهِمُ اللّٰهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقِيَهُمْ نَصْرَةٌ وَ سُرُورًا وَ جَزِيَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا.<sup>۲</sup> در خبر است که وقتی حسنین علیهما السلام مریض شدند رسول خدای به

۱. سوره احزاب، آیه ۳۲: ای زنان پیامبر شما مانند زنان دیگر نیستید، اگر پرهیزگار باشید نرم و نازک سخن نگوئید تا بیمار دلان به طمع افتند، پسندیده بگوئید.

۲. سوره انسان، آیه ۸-۱۲ غذا را با این که دوست دارند به فقیر و یتیم و اسیر می‌دهند، ما فقط برای خدا غذا می‌دهیم، نه از شما پاداشی می‌خواهیم و نه متوقع تشکریم، ما از روزی بسیار سخت از پروردگاران می‌ترسیم، خداوند از شر آن روز در امانشان می‌دارد و آنان را شادی و سرور می‌بخشد، و در برابر شکیبائی، بهشت و لباسهای حریر بهشتی پاداششان می‌دهد.

عیادت ایشان آمد و علی را فرمود: از برای بهبود فرزندان نذری بر ذمّت خویش استوار کن، علی علیه السلام بر ذمّت نهاد که سه روز روزه بدارد و فاطمه و حسنین و کنیزک ایشان فضّه نیز اقتفا به علی کردند، پس بعد از بهبود حسنین، علی علیه السلام به نزد شمعون جهود رفت و از وی مقداری پشم بگرفت تا فاطمه از بهر او بتابد و اجرت آن را مقداری جو مأخوذ داشت و به خانه آورد، و از میده<sup>۱</sup> جو پنج گرده نان بکردند و روز را روزه بداشتند.

شامگاهان چون خواستند افطار کنند بانگی از در سرای برسید که السّلام علیکم یا اهل بیت محمّد، مردی مسکینم و گرسنه‌ام. علی علیه السلام نان خویش بدو فرستاد فاطمه و حسنین و فضّه نیز اقتفا به علی کردند و هر پنج (۵) تن با آب قراح<sup>۲</sup> افطار نموده؛ روز دیگر را نیز روزه بداشتند و شامگاه یتیمی از در سرای سؤال کرد، و روز سیم اسیری سائل آمد؛ و همچنان علی علیه السلام و اهل او نان خویش صدقه کردند و سه روز از پی هم با آب قراح افطار نمودند، روز چهارم جبرئیل فرود شد و سوره هل اتی در شأن علی علیه السلام و عشیرت او بیاورد و این چند آیت از آن سوره مبارکه تقریر یافت. و هیچگاه آیاتی که در شأن اهل بیت فرود شد رحمت خداوند در حق ایشان منوط به شرط نبود چه معصوم بودند و ساحت ایشان از هر آلاین طاهر و مطهر بود.

اکنون به حدیث غدیر خم بازآئیم، کمیت شاعر - که شرح حالش انشاء الله در جای خود مرقوم خواهد شد - هم این قصیده در این معنی انشاد کرده:

نَفَى عَنْ عَيْنِكَ الْأَرْقَ الْهُجُوعَا	و هُمَّ يَمْتَرِي مِنْهَا الدُّمُوعَا
و خَبَلٌ فِي الْفُؤَادِ يُهَيِّجُ سُقْمَاً	و حُزناً كَانَ مِنْ جَذَلٍ مَنُوعَا
و تَوَكَّأَ الدُّمُوعَ عَلَيَّ اِكْتِثَابِ	أَحَلَّ الدَّهْرُ مَرَجِعَهُ الضُّلُوعَا
يُرْفَرِقُ أَسْجَمًا دَرًّا وَ سَكْبًا	يُشَبِّهُ سَحْحَهَا عَزْبًا هَمُوعَا
لِفَقْدَانِ الْخُضَارِمِ مِنْ قُرَيْشِ	وَ خَيْرِ الشَّافِعِينَ مَعَا شَفِيعَا
لَدَى الرَّحْمَنِ يَصْدَعُ بِالْمِثَانِي	وَ كَانَ لَهُ أَبُو حَسَنِ مُطِيعَا
حَظُوظًا فِي مَسَرَّتِهِ وَ مَوْلَى	إِلَى مَرْضَاتِ خَالِقِهِ سَرِيعَا
وَ أَصْفَاءَ النَّبِيِّ عَلَيَّ اِخْتِبَارِ	يَمَا أَعْيَى الرَّفُوضُ لَهُ الْمُضِيعَا
وَ يَوْمَ الرُّوحِ يَوْمِ غَدِيرِ حَمِّ	أَبَانَ لَهُ الْوَلَايَةَ لَوَاطِعَا

۱. میده: طعام، خوان آراسته به طعام. ۲. قراح: آب خالص.



فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا خَطراً مَبِيعاً  
 وَ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ حَقّاً أَضِيعاً  
 أَسَاءَ بِذَاكَ أَوْلَهُمْ صَنِيعاً  
 إِلَى جَوْرِ وَ أَحْفَظُهُمْ وَضِيعاً  
 هِجَاناً طَائِعاً لَكُمْ مُطِيعاً  
 بِبِلَاتِرَةٍ وَ كَانَ لَهُمْ قَرِيعاً  
 وَ إِنْ خِيفَتِ الْمُهَنْدُ وَ الْقَطِيعَا  
 وَ أَشْبَعَ مَنْ بِجَوْرِكُمْ أُجِيعَا  
 إِذَا سَاسَ الْبَرِّيَّةَ وَ الْخَلِيعَا  
 يَكُونُ حَيّاً لِأُمَّتِهِ مَرِيعَا  
 لِتَقْوِيمِ الْبَرِّيَّةِ مُسْتَطِيعَا  
 وَ يَتْرُكُ جَدِيدَهَا أَبَداً رَبِيعَا

وَ لَكِنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوهَا  
 وَ لَمْ أَرِ مِثْلَ ذَاكَ الْيَوْمَ يَوْمَاً  
 فَلَمْ أَبْلُغْ بِهِمْ لَعْناً وَ لَكِنْ  
 فَصَارَ بِذَاكَ أَقْرَبُهُمْ بِعَدَلٍ  
 أَلَا أَفَّ لِدَهْرِكُنْتَ فِيهِ  
 تَنَاسَوْا حَقَّهُ وَ بَغَوْا عَلَيْهِ  
 فَقُلْ لِبَنِي أُمَّيَّةٍ حَيْثُ حَلُّوا  
 أَجَاعَ اللَّهِ مَنْ أَشْبَعْتُمُوهُ  
 وَ يَلْعَنُ قَدْ أُمَّتِهِ جِهَاراً  
 بِمَرَضِيّ الْخِلَافَةِ هَاشِمِيّ  
 وَ لَيْثٍ فِي الْمَشَاهِدِ غَيْرِ نَكِيسٍ  
 يُقَوِّمُ أَمْرَهَا وَ يَذُبُّ عَنْهَا

### احادیث

### اهل سنت و جماعت در

### خلافت علی علیه السلام

همانا آنچه علمای شیعی از رسول خدا و ائمه هدی از خلافت علی و اولاد او حدیث کنند بیرون احصاست، و از علمای سنت و جماعت در خلافت علی و اولاد او تا قائم آل محمد صلی الله علیه و آله از صد (۱۰۰) حدیث افزون به نظر رسیده که در نزد اهل نظر هر یک برهانی منصوص و بنیانی مرصوص است، و چون قانون این کتاب مبارک تقریر تاریخ و سیر است نه تشریح حدیث و خبر، لاجرم از ذکر آن احادیث به تمامت و ذکر اسناد آن به اسرها قلم کشیده داشت، و به نگارش یک دو حدیث که روایت از اهل سنت و جماعت است قناعت کرد. و مردم شیعی نیز در این احادیث با علمای سنت و جماعت متفقند. اکنون با سر سخن رویم.

ابوالمؤید موفق بن احمد الخوارزمی در کتاب خویش که در «فضایل امیرالمؤمنین» نوشته به اسناد خود از عبدالرحمن بن ابی لیلی روایت کند: قَالَ: دَفَعَ

النَّبِيِّ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ فَفَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَ أَوْقَفَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَاعْلَمَ أَنَّهُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ، وَ قَالَ لَهُ تُقَاتِلُ عَلِيَّ التَّأْوِيلُ كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ التَّنْزِيلُ، وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَ قَالَ لَهُ أَنَا سَلَّمَ لِمَنْ سَأَلَمْتَ وَ حَرَبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ، وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي. وَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ إِمَامٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بَعْدِي. وَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، وَ أَذَانَ مِنْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ. وَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِي وَ الذَّابُّ عَنِ مِلَّتِي. وَ قَالَ لَهُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ أَنْتَ مَعِيَ. وَ قَالَ لَهُ: أَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ وَ أَنْتَ مَعِيَ. وَ قَالَ لَهُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ مَعِيَ تَدْخُلُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ. وَ قَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَقُومَ بِفَضْلِكَ فَكُنْتُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ بَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِتَبْلِيغِهِ. وَ قَالَ لَهُ: إِنِّي الضُّعَايِنُ الَّتِي لَكَ فِي صُدُورِ مَنْ لَمْ يُظْهِرْهَا إِلَّا بَعْدِي أَوْلِيكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

گفتند: یا رسول الله این گریه از بهر چیست؟ قال: أَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَهُ وَ يَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَ يُقَاتِلُونَهُ وَ يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ يَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ، وَ أَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ أَنَّ ذَلِكَ الظُّلْمَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَ عَلَتْ كَلِمَتُهُمْ وَ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَيَّ مَحَبَّتِهِمْ وَ كَانَ الشَّانِي لَهُمْ قَلِيلًا وَ الْكَارَةُ لَهُمْ ذَلِيلًا وَ كَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ وَ ذَلِكَ حِينَ تُغَيَّرُ الْبِلَادُ وَ ضَعْفُ الْعِبَادِ وَ الْيَأْسُ مِنَ الْفَرَجِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ إِسْمُهُ كَأَسْمَى هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَ يُخَمِّدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ وَ تَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ رَاغِبِينَ إِلَيْهِمْ وَ خَائِفِينَ لَهُمْ.

چون رسول خدای این کلمات را بگفت از گریستن باز ایستاد؛ و دیگر باره بفرمود: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ ابْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لَا يَخْلُفُ وَ قِضَاؤُهُ لَا يَرُدُّ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ اكْلَاهُمْ وَ أَرَعَهُمْ لَهُمْ وَ انصُرْهُمْ وَ أَعِزَّهُمْ وَ لَا تُذَلِّهِمْ وَ اخْلُفْنِي فِيهِمْ إِنَّكَ عَلِيُّ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ.

و هم موفق بن احمد به اسناد خویش از سلمان حدیث کند. قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ النَّبِيِّ وَ إِذَا الْحُسَيْنُ عَلِيَّ فَخَذَهُ وَ هُوَ يَقْبَلُ عَيْنَيْهِ وَ يَلْتِمُ فَاؤَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: أَنْتَ سَيِّدُ بَنِي سَيِّدٍ وَ أَخُو سَيِّدِ أَبَوِ السَّادَةِ، أَنْتَ إِمَامُ بَنِي الْإِمَامِ أَخُو الْإِمَامِ أَبَوِ الْأَيْمَةِ، أَنْتَ حُجَّةُ بَنِي



حُجَّةٍ أَخْوَا حُجَّةٍ أَبُو حُجَجٍ تِسْعَةَ مِثْرٍ مِنْ صُلْبِكَ تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ.

و هم موفق بن احمد به اسناد خود از ابوسلیمان، راعی رسول الله آورده: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَيْلَةٌ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ، آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْتُ: وَالْمُؤْمِنُونَ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: مَنْ خَلَقْتَ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَيْرَهَا، قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَأَخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَشَقَقْتُ لَكَ إِسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَلَا أُذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي، فَأَنَا الْمُحَمَّدُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ أَطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَأَخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَ شَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَ هُوَ عَلِيٌّ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِي وَ عَرَضْتُ وَ لَايَتَكُمُ عَلِيٌّ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَمَنْ قَبْلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بَعْدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ، يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ أَوْ يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقَرَّ بِوَلَايَتِكُمْ يَا مُحَمَّدُ تُحِبُّ أَنْ تَرِيَهُمْ؟ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ، فَقَالَ: التَّفِثْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَالْتَفَتْتُ فَادَّأ بِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الْمَهْدِيَّ عليه السلام فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورِ قِيَامَا يُصَلُونَ وَ هُوَ فِي وَسْطِهِمْ يَعْنِي الْمَهْدِيَّ عليه السلام كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هُوَ لِأَبِي الْحُجَجِ وَ هُوَ الثَّائِرُ مِنْ عَشِيرَتِكَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي إِنَّهُ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي وَ الْمُنتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي.

و نزدیک به این حدیث موفق بن احمد و دیگر ابراهیم بن محمد الحموینی ابن ابی الحدید که از اعظم علمای سنت و جماعت است گوید: به اسناد خود از سلیم بن قیس الهلالی که در زمان خلافت عثمان به مسجد رسول خدای در رفتم، و عثمان در خانه خود بود صد (۱۰۰) تن از مهاجر و انصار در مسجد حاضر بودند و در فضایل قریش و انصار سخن می کردند علی ساکت بود، جماعتی عرض کردند: سخنی بفرمای. پس علی عليه السلام ایشان را در صدق گفتار خویش با خدای سوگند داد و از فضائل اهل بیت فراوان سخن کرد - چنانکه هر یک در جای خود به شرح می رود - مردم مجلس کلمات آن حضرت را تصدیق کردند تا سخن به غدیر خم رسید.

قَالَ فَأَنْشِدْكُمْ اللَّهُ أَنْتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ



وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ<sup>١</sup> وَحَيْثُ نَزَلَتْ: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ<sup>٢</sup> وَحَيْثُ نَزَلَتْ: لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ<sup>٣</sup>. قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَاصَّةٌ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُمَّ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِهِمْ؟ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وِلَاةَ أَمْرِهِمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوِلَايَةِ مَا فُسِّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَوَاتِهِمْ وَزَكَوَاتِهِمْ وَحُجَّتِهِمْ وَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّعَلَّمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قُمْ يَا عَلِيُّ، فَقُمْنَا، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلِيَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلِيَهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.

فَقَامَ سَلْمَانٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْوِلَايَةُ مَاذَا؟ فَقَالَ وِلَاةٌ كَوِلَايَتِي، مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا<sup>٤</sup>.

فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ تَمَامُ نُبُوَّتِي وَتَمَامُ دِينِ اللَّهِ وَوِلَايَةُ عَلِيٍّ بَعْدِي، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَاءِ الْآيَاتِ خَاصَّةٌ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: بَلَى فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ لَنَا. قَالَ: عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنَ مَعَهُمْ وَهُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يَفَارِقُونَهُ وَلَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَقَالُوا كُلُّهُمْ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَشَهِدْنَا كَمَا قُلْتَ سَوَاءً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَاقُلْتَ وَلَمْ نَحْفَظْ كُلَّهُ، وَهُوَ لَاءِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَحْيَارُنَا وَأَفَاضِلُنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَسْتَوُونَ فِي الْحِفْظِ أَنْشَدُكُمْ اللَّهُ مِنْ حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَاقَامٍ وَأَخْبَرَ بِهِ فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ فَقَالُوا: نَشْهَدُ لَقَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيَّ الْمِنْبَرِ وَأَنْتَ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ وَالْقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَالَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ فَقَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَتِي أَمْرَكُمْ بِوِلَايَتِهِ وَإِنِّي رَاجِعْتُ رَبِّي خَشْيَةً طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَتَكْذِيبِهِمْ

٢. سورة مائدة، آية ٥٥.

٤. سورة مائدة، آية ٣.

١. سورة انفال، آية ٢٠.

٣. سورة توبه، آية ١٦.



فَأَوْعَدَنِي لَتُبْلَغَنَّهَا أَوْلِيْعَدْبَنِي: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ فَقَدْ بَيَّنَّتْهَا لَكُمْ وَالزَّكَاةَ وَالصُّوْمَ وَالْحَجَّ فَبَيَّنَّتْهَا لَكُمْ وَفَسَّرْتُهَا وَأَمَرَكُمْ بِالْوَلَايَةِ وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ إِنَّهَا لِهَذَا خَاصَّةٌ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ، ثُمَّ لِابْنَيْهِ بَعْدَهُ ثُمَّ لِأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وُلْدِهِمْ لِأَيْفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَ لِأَيْفَارِقُهُمُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي. أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَغْفِرَتَكُمْ بَعْدِي وَإِمَامَتَكُمْ وَدَلِيلَكُمْ وَهَادِيَكُمْ وَهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِيطَالِبٍ وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ فَقَلَّدُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ فَسَلُّوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَ مِنْ أَوْصِيَاءِهِ بَعْدَهُ وَ لِتَعَلَّمُوهُمْ وَ لِتَتَقَدَّمُوهُمْ وَ لِتَخْلَفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ لَا يُزَايِلُونَهُ وَ لَا يُزَايِلُهُمْ.

و این گونه احادیث از علمای عامه و خاصه فراوان خوانده‌ام که انشاءالله در جای خود به شرح خواهد رفت. اکنون بر سر داستان آئیم.

## هلاک

### حارث بن نعمان

چون رسول خدای خلافت و امامت علی علیه السلام را منصوص داشت و سه روز در غدیر خم توقف فرمود تا تمامت مردمان با علی علیه السلام بیعت کردند بسیج راه کرد و طریق مدینه پیش داشت، حارث بن نعمان فهری نیر بر ناقه خویش نشسته ملازم رکاب بود و از کین و کید علی و نصب او در خلافت سینه‌اش تنگی می‌داشت، ناگاه توان تحمل از وی برفت و شتر خویش را پیش تاخته با رسول خدای آغاز منازعت نهاد و گفت:

ما را به کلمه شهادت دلالت کردی پذیرفتار شدیم، و به قیام پنج وقت نماز امری کردی اجابت نمودیم و به زکوة و روزه و حج و جهاد فرمان دادی هم پذیرفتیم، تو را دیگر هیچ نماند، اکنون دست پسر عم خود گرفتی و او را برداشتی و بر همه مسلمانان به امارت گماشتی و می‌گوئی بعد از من امیر شماست او را اطاعت باید کرد، این از خود می‌گوئی یا به امر خداوند می‌کنی.

پیغمبر فرمود:

به خدائی که جز او پروردگاری نیست که آنچه در حقّ علی گفتم به  
امر خداوند بود.

و حارث روی برتافت و همی رفت و گفت:

خداوندا آنچه محمّد در حقّ علی می گوید اگر راست است بر من  
از آسمان سنگ به باران یا ما را به عذابی دردناک گرفتار کن.

هنوز این سخن در دهان داشت که سنگی از آسمان بر سرش آمد چنانکه از  
دبرش بیرون شد در زمان بيفتاد و جان بداد، و خداوند این آیت در این وقت  
فرستاد: سَلِّ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ<sup>۱</sup> یعنی: خواهنده خواستار عذابی  
استوار شد و آن عذاب را برای کافران بازدارنده ای نتواند بود.

### [توطئه منافقین]

مکشوف باد که بعد از مراجعت رسول خدای از سفر تبوک جماعتی از منافقین  
همداستان شدند که شتر آن حضرت را در فراز عقبه برمانند، و حضرتش را زیانی به  
جان رسانند - و ما این قصه را به شرح رقم زدیم - همچنان در این سفر کین و کید  
منافقین بر زیارت بود چه از نصب علی در خلافت موی بر تن ایشان پیکان و پوست  
زندان گشت، پس دیگر باره تشدید مواضعه<sup>۲</sup> کردند که شتر پیغمبر را از فراز عقبه  
در اندازند و جهان را از آن وجود مبارک پردازند.

و از آن سوی رسول خدای از خم غدیر راه برگرفت و آن روز و شب را طیّ  
مسافت همی کرد تا عُقْبَةُ هَرْشِي قَرِيبِ افْتَاد، منافقین لختی از پیش روی لشکر  
تاخته در فراز عقبه کمین نهادند.

شب دیگر که هنگام عبور بود پیغمبر همچنان حُدَيْقَةُ بِنِ الْيَمَانِ و عَمَّارِ يَاسِرِ را  
بخواند تا یک تن زمام ناقه بگرفت و آن دیگر شتر را انگیز همی داد چندانکه بر فراز  
عقبه رسید، این هنگام منافقین از کمین بیرون تاختند و پاره ای اشیاء و آلات که از

۱. سورة معارج، آیه ۱.

۲. مواضعه: قرارداد و پیمان.



برای رمانیدن شتر به دست کرده بودند به زیر قوایم ناقه افکندند، رسول خدای بانگ بر شتر زد و فرمود: *أَنْ اِسْكُنِي وَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ*. زبان ناقه گشاده گشت و گفت: *وَاللّٰهِ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ لَا اَزَلْتُ يَدًا عَنِ مُسْتَقَرِّيْدٍ وَ لَا رِجْلًا عَنِ مَوْضِعِ رِجْلٍ وَ اَنْتَ عَلِيٌّ ظَهْرِي*. پیغمبر با شتر خطاب کرد و فرمود: *بِئْسَ مَكْنٌ وَ بِرِجَالٍ بَأْسٌ*. عرض کرد که: هرگز قدمی فراقدم نگذارم و از جایی به جایی نشوم و حال آنکه پیغمبر خدا بر پشت من باشد.

در این وقت منافقین پای پیش نهادند مگر دستبری کنند، عمّار و حذیفه با شمشیر کشیده بر ایشان درآمدند و آن جماعت را دفع دادند.

جماعتی حدیث کرده‌اند که این آیت مبارک این هنگام فرود شد: *أَمْ اُبْرَمُوا اَمْرًا فَاِنَّا مُبْرَمُونَ اَمْ يَحْسَبُوْنَ اَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلٰى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُوْنَ*.<sup>۱</sup> می‌فرماید: در کید و کین پیغمبر امری را استوار کردند ما نیز از استوار کنندگانیم در کیفر ایشان عذاب دوزخ را؛ بلکه پندار کردند که ما نمی‌شنویم و اسرار پوشیده‌ایشان را نمی‌دانیم؛ بلکه می‌شنویم و فرشتگان ما که بر ایشان گماشته‌ایم کردار ایشان را مکتوب می‌دارند.

مع‌القصة حذیفه عرض کرد: یا رسول‌الله ایشان چه کسانیند؟ فرمود: *هُؤُلَاءِ الْمُنَافِقُوْنَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ*.

عرض کرد از مهاجرین باشند یا از انصارند؟

پیغمبر نام ایشان را شمردن گرفت.

حذیفه بعضی از ایشان را روا نمی‌داشت که از جماعت منافقین باشند و ساکت بود. پیغمبر فرمود: مگر شک آوردی و اکنون به سوی ایشان نگران باش.

چون حذیفه به جانب ثنیه نگرست برقی بجست و چندان بپائید که تمامت آن جماعت را در تاریکی دیدار کرد و بدانست. و ایشان را مردم شیعی به روایت حذیفه چهارده (۱۴) کس دانند. نه (۹) تن از قریش: اول: ابوبکر؛ دوم: عمر؛ سوم: عثمان؛ چهارم: طلحه؛ پنجم: عبدالرحمن بن عوف، ششم: سعد بن ابی وقاص، هفتم: ابو عبیده بن الجراح، هشتم: معویه بن ابی سفیان، نهم: عمرو بن العاص. و بیرون قریش پنج (۵) تن بودند اول: ابوموسی اشعری، دویم: مُغیره بن شعبه

الثقفی، سیوم: اوس بن حدثان البصری، چهارم: ابوهریره، پنجم: ابوطلحه الانصاری.

بالجمله از عقبه به زیر آمدند و سپیده بزد مردم انجمن شدند و منافقین نیز در میان جماعت درآمدند، و پیغمبر نماز به جماعت بگذاشت. آنگاه نظر کرد ابوبکر و عمر و ابو عبیده را دیدار کرد که با یکدیگر سخن به نجوی کنند. فرمود: تا منادی ندا در داد: لَا يَجْتَمِعُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِسِرٍّ. یعنی: نباید در لشکرگاه سه تن فراهم شوند و سخن به راز گویند، چه مکشوف بود که در خلافت علی گروهی را خلاف است، و بر آن سرند که تدبیری کنند و تغییری دهند.

بالجمله چون به منزل دیگر رسیدند، سالم مولای حذیفه ناگاه بر ابوبکر و عمر و ابو عبیده گذشت و ایشان را نگریست که با هم سخن به راز همی گویند، گفت: یا مرا از این سر پوشیده آگهی دهید و اگر نه به رسول خدای خبر برم. ابوبکر گفت: ای سالم با من پیمان کن که کشف سر نکنی تا از تو پوشیده ندارم، سالم پیمان داد. ابوبکر گفت: بر آن سریم که در خلافت علی اطاعت پیغمبر نکنیم. سالم گفت: اول کس منم که با شما عهد می‌کنم سوگند با خدای که هیچ خانه آباده را بیشتر از بنی هاشم دشمن ندارم، و از بنی هاشم هیچ کس را چون علی دشمن ندارم و از هم دور شدند.

و چون از آن منزل کوچ دادند و در منزل دیگر نزد پیغمبر حاضر شدند، آن حضرت فرمود: من نهی نکردم که کس با هم راز نگوید، شما را با هم چه سخن بود؟ عرض کردند که: ما امروز تاکنون یکدیگر را ندیده‌ایم. فرمود: خدا غافل نیست از آنچه شما می‌کنید. و همه جای طی مسافت کرده در ذوالحلیفه نزول فرمود و شب را به پای برد. و لیلۃ التعریس شبی را گویند که پیغمبر در ذوالحلیفه بخت.

## ورود

### پیغمبر ﷺ به مدینه

بالجمله صبحگاهان برنشسته از طریق مُعرَس<sup>۱</sup> راه با مدینه نزدیک کرد، چون

۱. معرس: نام مسجدی است.



سواد مدینه دیدار شد فرمود: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ نَصَرَ عَبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ**

بعد از ورود به مدینه رسول خدای در خانه ام سلمه فرود شده یک ماه توقف نمود و نوبتی که با زنان دیگر داشت رعایت نفرمود. عایشه و حفصه اندوهگین شدند و با پدران خود شکایت بردند، ایشان گفتند: رسول خدا با حیا و کریم است نزد او شوید و آغاز خضوع و ضراعت کنید تا با شما طریق مهر و حفاوت گیرد، لاجرم عایشه به خانه ام سلمه آمد و این وقت علی علیه السلام نیز حاضر بود.

پیغمبر فرمود: ای عایشه حاجت چیست؟

عرض کرد: نیامدن رسول خدا به خانه من بر من گران آمد و به خدای پناه می برم از غضب تو.

فرمود: اگر سخن به صدق کنی و از خدا و رسول بیمناسکی از چه روی کشف سر من نمودی و خود و گروهی از مردم را هلاک کردی.

و روی سخن با آن داشت که وصایت علی را با حفصه بگفت و سبب فتنه عقبه شد در سفر تبوک - چنانکه مرقوم افتاد ..

بالجمله پیغمبر فرمان کرد تا زوجات مطهرات به جمله در خانه ام سلمه انجمن شدند، پس روی مبارک با ایشان کرد و فرمود: گوش فرا دارید و با دست مبارک اشاره به سوی علی علیه السلام کرد و فرمود: این برادر من است و وصی وارث من است و قیام نماینده به امور شما و امور تمام امت من است، بعد از من پس فرمان پذیر او باشید به هرچه فرمان کند، و بی فرمانی او نکنید که هلاک می شوید.

آنگاه با علی فرمود: این زنان را با تو می سپارم که نگاهداری کنی و وجه معاش ایشان برسانی، مادام که فرمان تو برند و امر کن ایشان را به امر خود و نهی کن ایشان را از آنچه تو را به شک می اندازد، و اگر بی فرمانی کنند ایشان را رها کن و طلاق بگویی.

علی عرض کرد: ایشان زنانند یا رسول الله، خوی ایشان است سستی در امور و ضعف رای.

فرمود: چندانکه صلاح ایشان را در مدارا دانی مدارا کن، و هرکه تو را بی فرمانی

کند طلاق بگو، طلاقى که خدا و رسول از آن شاد گردند.

زنان لب بیستند و هیچ سخن نکردند، جز عایشه که عرض کرد: یا رسول الله هرگز ما چنین نبودیم که امری فرمائی و جز آن کنیم.

پیغمبر فرمود: بلی یا حمیراء قَدْ خَالَفتِ أَمْرِي أَشَدَّ خِلَافٍ و أَيْمُ اللَّهِ لَتُخَالِفِينَ قَوْلِي هَذَا وَ لَتَعْصِبَنَّهُ بَعْدِي وَ لَتَخْرُجِينَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي أَخْلَفْتُ فِيهِ مُتَبَرِّجَةً قَدْ حَفَّتْ بِكِ طَغَامٌ مِنَ النَّاسِ فَتُخَالِفِينَ ظَالِمَةً لَهُ عَاصِيَةً لِرَبِّكِ وَ لَتَنْبِحَنَّكَ فِي طَرِيقِكَ كِلَابُ الْخَوَثِبِ إِلَّا إِنْ ذَلِكَ كَائِنٌ. فرمود: نه چنین است ای حمیراء<sup>۱</sup> بلکه مخالفت من نمودی، بدترین مخالفتها و به خدا سوگند که همین سخن را که اکنون فرمان کردم مخالفت خواهی کرد و نافرمانی علی خواهی کرد، بعد از من؛ و بیرون خواهی رفت رسوا و علانیته از آن خانه که من تو را در آنجا می گذارم و چند هزار کس در گرد تو انجمن خواهند شد و عاق او خواهی شد، و عاصی پروردگار خواهی شد؛ و در راهی که عبور خواهی داد سگان آب حوثب سر راه تو فریاد خواهند کرد و این امری است که البته واقع خواهد شد. و ایشان را به خانه های خود رخصت داد تا به خانه های خود مراجعت کردند.

اما از آن سوی خلافت علی علیه السلام بر منافقین ثقلی بزرگ انداخت چندانکه توان تحمل از ایشان برفت، لاجرم یکدیگر را آگهی فرستادند و با هم مواضع نهادند که در خلافت علی با رسول خدای مخالفت کنند و از طریق اطاعت بیرون شوند، و بیعت علی را از گردن فروگذارند. یک روز در خانه ابوبکر انجمن شدند و در تشدید این امر صحیفه ای بنگاشتند. حذیفة الیمان از اسماء بنت عمیس که این هنگام ضجیع ابوبکر بود روایت می کند که سعید بن عاص اموی در خانه ابوبکر آن صحیفه مشثومه ای را بدین گونه نگار داد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمَلَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَدَّحَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، اتَّفَقُوا

۱. حمیراء: مصغر حمراء است و حمراء از لغات اضداد است به معنی سرخ و سفید هر دو استعمال می شود امرءة حمراء یعنی زن سپیدروی و در حدیث نبوی خطاب به عایشه کلمینی یا حمیراء یعنی با من سخن بگوی ای زن سپیدروی (ب).



جَمِيعاً بَعْدَ أَنْ اجْتَهَدُوا فِي رَأْيِهِمْ وَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ وَكَتَبُوا فِي هَذِهِ  
الصَّحِيفَةِ نَظْرًا مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ عَلَى غَايِرِ الْأَيَّامِ وَبَاقِي الدُّهُورِ  
لِيَقْتَدِيَ بِهِمْ مَنْ يَأْتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ.

أَمَّا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَنْهُ وَكَرَمِهِ بَعَثَ مُحَمَّدًا رَسُولًا إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِدِينِهِ  
الَّذِي ارْتِضَاهُ لِعِبَادِهِ فَأَدَّى مِنْ ذَلِكَ وَبَلَغَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا  
الْقِيَامَ بِجَمِيعِهِ حَتَّى إِذَا أَكْمَلَ الدِّينَ وَفَرَضَ الْفَرَائِضَ وَأَحْكَمَ السُّنَنَ وَ  
أَخْتَارَ اللَّهُ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ مُكْرَمًا مَحْبُورًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ  
أَحَدًا بَعْدَهُ، وَجَعَلَ الْإِخْتِيَارَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَنْ وَثَقُوا  
بِرَأْيِهِ وَنُصِّحِهِ، وَإِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:  
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ.

وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَدًا لِيَثَلَا يَجْرِي ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِ  
وَاحِدٍ فَيَكُونُ إِرْثًا دُونَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِيَثَلَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ  
مِنْهُمْ وَلِيَثَلَا يَقُولَ الْمُسْتَخْلَفُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَاقٍ فِي عَقِبِهِمْ مِنْ وَالِدٍ إِلَى  
وَلَدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ مَنْفَى خَلِيفَةٍ مِنْ  
الْخُلَفَاءِ أَنْ تَجْتَمِعَ ذُؤُورُ الرَّأْيِ وَالصَّلَاحُ فَيُشَاوَرُوا فِي أُمُورِهِمْ فَمَنْ رَأَوْهُ  
مُسْتَحِقًّا لَهَا وَلَوْهُ أُمُورَهُمْ، وَجَعَلُوهُ الْقَيِّمَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ  
كُلِّ زَمَانٍ، مَنْ يَصْلُحُ مِنْهُمْ لِلْخَلِيفَةِ فَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ اسْتَخْلَفَ رَجُلًا بِعَيْنِهِ نَصَبَهُ لِلنَّاسِ وَنَصَّ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ  
فَقَدْ أَبْطَلَ فِي قَوْلِهِ، وَآتَى بِخِلَافٍ مَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَالَفَ  
عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ارْتُثَ وَ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُورَثُ فَقَدْ أَحَالَ فِي قَوْلِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: نَحْنُ مُعَاشِرُ  
الْأَنْبِيَاءِ لِأَنْوَرِثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ وَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ الْخَلِيفَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا  
لِرَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ جَمِيعًا وَأَنَّهَا مَقْصُورَةٌ فِيهِ وَلَا تَنْبَغِي لِغَيْرِهِ  
لِأَنَّهَا تَتَلَوُّ النُّبُوَّةَ فَقَدْ كَذَبَ، لِأَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيْهِمْ  
اِقْتَدَيْتُمْ إِهْتَدَيْتُمْ، وَإِنْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهُ مُسْتَحِقُّ الْخَلِيفَةِ وَالْإِمَامَةِ بِقُرْبِهِ

۱. سورة احزاب، آیه ۲۱: به طور یقین زندگی رسول خدا برای شما و آنان که به خدا و روز  
قیامت امیدوارند [و خدا را بسیار یاد می کنند] سرمشق نیکوئی بود.

من رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ هِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى عَقِبِهِ يَرِثُهَا الْوَالِدُ مِنْهُمْ عَنْ  
وَالِدِهِ ثُمَّ هِيَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ عَصْرِ وَ زَمَانٍ لَا تَصْلُحُ لِغَيْرِهِمْ وَ لَا يَنْبَغِي أَنْ  
يَكُونَ لِأَحَدٍ سِوَاهُمْ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ وَ لَا  
لِوَالِدِهِ وَ إِنْ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ نَسَبُهُ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ قَوْلُهُ الْقَاضِي عَلَى كُلِّ أَحَدٍ  
إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقِيكُمْ<sup>۱</sup>.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّ ذِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ وَ كُلُّهُمْ  
يَدْعَى عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، فَمَنْ آمَنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَقْرَبِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ  
اسْتَقَامَ وَ أَنَابَ وَ أَخَذَ بِالصَّوَابِ وَ مِنْ كِرَّةِ ذَلِكَ مِنْ فِعَالِهِمْ فَقَدْ خَالَفَ  
الْحَقَّ وَ الْكِتَابَ وَ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِ صَلَاحًا  
لِلْأُمَّةِ، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ جَاءَ إِلَى أُمَّتِي وَ هُمْ جَمِيعٌ فَفَرَّقَهُمْ فَاقْتُلُوهُ وَ  
اقْتُلُوا الْفَرْدَ كَأَنَّ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الْإِجْتِمَاعَ رَحْمَةٌ وَ الْفِرْقَةَ عَذَابٌ،  
وَ لَا يَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ أَبَدًا وَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدُّ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ  
سِوَاهُمْ، وَ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مُفَارِقٌ وَ مُعَانِدٌ لَهُمْ وَ  
مُظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ اِعْدَاءَهُمْ فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ دَمَهُ وَ أَحَلَّ قَتْلَهُ وَ كَتَبَ  
سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِاتِّفَاقٍ مِنْ أُثْبَتَ اسْمُهُ وَ شَهَادَتُهُ آخِرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ  
فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ عَشْرَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

به روایت حذیفه آن جماعت که بر صحیفه گواه شدند ایشان بودند: اول:  
ابوسفیان، دوم: عکرمه بن ابی جهل، سیم: صفوان بن اُمیّه، چهارم: سعید بن  
العاص، پنجم: خالد بن الولید، ششم: عیاش بن ابی ربیع، هفتم: بشر بن سعد،  
هشتم: سُهیل بن عمرو، نهم: حکیم بن جزام، دهم: صُهبیب بن سنان، یازدهم:  
ابواعور سُلمی، دوازدهم: مطیع بن اسود بدری، و جماعتی دیگر که در خانه ابوبکر  
انجمن بودند و نام ایشان را حذیفه فراموش داشت.

۱. سوره حجرات، آیه ۱۳. گرامی ترین شما نزد خدا پرهیزگارترین شماست.



## ترجمه صحیفه مشئومه

معنی این صحیفه مشئومه به پارسی چنین باشد می گوید:

بر آنچه اتفاق کردند بزرگان امت از مهاجر و انصار که خداوند مدح کرده است ایشان را به زبان پیغمبر در کتاب خود از پس آنکه با یکدیگر مشاورت کردند، پس همداستان شدند و این صحیفه را بنگاشتند از بهر آنکه مسلمانان تا قیامت بدان کار کنند.

همانا خداوند به کرم خود محمد را به رسالت فرستاد تا دین ستوده او را گسترده کند، و محمد ابلاغ کرد و فرمان داد که در تمامت آن احکام استوار باشیم و فرائض و سنن را در دین نمودار کرد؛ پس خداوندش به سوی خود قبض فرمود بی آنکه کسی را بعد از خود خلیفه گردانیده باشد و اختیار خلافت را به سوی امت گذاشت تا کسی را اختیار کنند که اعتماد داشته باشند، و به حصافت عقل و رزانت رأی او مطمئن باشند و لازم است که مسلمانان به رسول خدای تاسی کنند چنانکه خدای فرماید: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ.<sup>۱</sup>

همانا رسول خدای کسی را به خلیفتی تقریر نداد تا این خلافت به میراث در یک خانه مقرر نشود؛ و دیگر مسلمانان بی بهره نمانند، و توانگران این دولت خلافت را در میان خود دست به دست نگردانند و کسی نگوید این امر تا قیامت خاص فرزندان من است. و بر مسلمانان است که بعد از مردن خلیفه صاحبان رأی و صلاح انجمن شوند و کار به شوری افکنند و هر کرا لایق دانند به منصب خلافت اختیار کنند. و اگر کسی گوید: رسول خدا مرا به خلافت برداشته سخن باطل گفته است و با مسلمانان مخالفت کرده است. و اگر کس گوید: خلافت به میراث می باشد یا از پیغمبر کس میراث می برد،

سخنی محال گفته است، چه پیغمبر فرمود: ما گروه پیغمبران چیزی به میراث نمی‌گذاریم و آنچه از ما بماند حکم صدقه و فیء مسلمین دارد. و اگر کسی گوید: خلافت خاص یک مرد است از همه مردم و از بهر دیگری روا نیست، چه خلافت تالی نبوت است سخن به کذب کرده است، چه پیغمبر فرمود: اصحاب من منزلت ستارگان دارند به هریک از ایشان اقتدا کنید هدایت یابید. و اگر کس گوید: منصب خلافت به قربت و قرابت رسول خداست و تا قیامت این منصب خاص خاندان اوست نه چنین است نه خاص اوست و نه خاص فرزندان او هرچند با رسول خدای خویشاوند و نزدیک باشد. چه خداوند می‌فرماید: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ<sup>۱</sup> یعنی: گرامی‌ترین شما نزد خدا پرهیزکارترین شماست.

و رسول خدای فرمود: ذمّت و امان مسلمان یکی است سعی می‌کند در امان ایشان پست‌ترین ایشان و همه مانند یک دستند بر هر که غیر ایشان است. پس هر که به کتاب خدا و سنت رسول ایمان دارد طریق صواب گرفته است و هر کس کردار مسلمانان را مکروه دارد در نصب خلیفه مخالفت با حق کرده است، و مفارقت از مسلمانان نموده، در قتل او سرعت کنید که موجب صلاح امت است. و پیغمبر فرمود: هر که بیاید در مجمع امت من و ایشان را پراکنده کند او را به قتل رسانید، و هر که تنها شود از امت من او را بکشید، چه اجتماع رحمت است و پراکندگی عذاب و امت من هرگز بر ضلالت جمع نشوند؛ همانا مسلمانان منزلت یک دست دارند بر بیگانگان و از ایشان جدا نشود، مگر دشمن ایشان و دوست دشمنان ایشان و خون چنین کس را خدا و رسول هدر ساخته است.

و نوشت این نامه را سعید بن عاص به اتفاق گروهی که نام ایشان در آخر این صحیفه نوشته می‌شود در ماه محرم در سال دهم هجرت. مع‌القصه چون این صحیفه به پای رفت آن را به ابو عبیده بن الجراح که امین



قریش لقب داشت سپردند تا انفاذ کعبه داشت و در آنجا پوشیده به ودیعت گذاشت، عمر بن الخطاب در زمان خلافت خویش آن را از آن موضع برآورد. ابو جعفر الطبری که از اکابر اهل سنت و جماعت است به اسناد خود از ابن عباس آورده: که چون سادات قریش در قتل علی علیه السلام این صحیفه را نگاشتند و به ابو عبیده بن الجراح امین قریش سپردند تا پوشیده بدارد، پیغمبر فرمود: **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**<sup>۱</sup>

آنگاه ابو عبیده را طلب فرمود: **فَطَلَبَهَا النَّبِيُّ مِنْهُ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَقَالَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِسْلَامِكُمْ فَحَلَفُوا بِاللَّهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَهْمُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ**. یعنی: رسول خدای صحیفه را از ابو عبیده طلب کرد و مأخوذ داشت، پس فرمود: بعد از آنکه ایمان آوردید کافر شدید، سوگند یاد کردند که از این کار اندیشه بد نداشتیم پیغمبر این آیت قرائت کرد: **يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**<sup>۲</sup>. از سخن ابو جعفر چنان معلوم می شود که رسول خدای آن صحیفه را بگرفت؛ اما جماعتی از اهل سیر چنین گویند که: بعد از انجام صحیفه مردم از خانه ابوبکر پراکنده شدند، صبحگاه دیگر چون رسول خدای نماز بگذاشت و ادای تعقیب بکرد تا آفتاب بدرخشید، ابو عبیده را فرمود: **بَخَّ بَخْ كَيْسَتْ مِثْلَ تُو كِهْ اَكْنُونْ اَمِينْ اَمْتْ شَدِي؟ وَ بَرُوِيْ اَيْنْ اَيْتْ قَرَاَيْتْ كَرْدْ: فَوَيْلٌ لِّلَّذِيْنَ يَكْتُبُوْنَ الْكِتَابَ بِاَيْدِيْهِمْ ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوْا بِهٖ ثَمٰنًا قَلِيْلًا فَوَيْلٌ لِّهٖمۡ مِمَّا كَتَبَتْ اَيْدِيْهِمْ وَ وَيْلٌ لِّهٖمۡ مِمَّا يَكْسِبُوْنَ**<sup>۳</sup>. یعنی: وای بر آن گروه که می نگارند کتاب را به دستهای خود و می گویند از جانب خداست برای آنکه بفروشند به بهای اندک، پس عذاب خدا برای ایشان است به سبب آنچه

۱. سوره مجادله، آیه ۷: خداوند آنچه را در آسمانها و زمین است می داند، هیچ نجوایی میان سه نفر نیست که او چهارمین آنها نباشد و پنج نفری نیست مگر این که خدا ششمین آنها باشد، نه کمتر از آن و نه بیشتر مگر اینکه خدا هر کجا که باشند همراهشان است و روز قیامت آنها را از اعمالشان آگاه سازد، زیرا خداوند به همه چیز داناست.

۲. سوره توبه، آیه ۷۴: به خدا سوگند یاد می کنند که کلمه کفر را نگفته اند، ولی گفته اند و پس از اسلام آوردن به کفر بازگشته اند و قصد کاری کرده اند که به آن دست نیافته اند.

۳. سوره بقره، آیه ۷۹.

به دستهای خود نگار کردند و عذاب خدا از بهر ایشان است به سبب آنچه کسب می‌کنند.

آنگاه رسول خدا فرمود: این جماعت مانده آن مردم اند که استغفار می‌نمایند از مردم و استغفار نمی‌نمایند از خدا و حال آنکه خدا با ایشان است در هنگامی که شب به روز می‌آورند به سخنی چند که خداوند پسندیده ندارد و خداوند به کردار ایشان محیط است.

از آن پس فرمود: در این امت جماعتی به قانون جاهلیت و کفر صحیفه نوشته‌اند و بر کعبه آویخته‌اند و خداوند ایشان را برای امتحان مهلتی می‌دهد تا هر که بعد از ایشان آید جدا کند خبیث را از طیب، و اگر نه آن بود که خدا مرا امر کرده است که برای حکمتی چند ایشان را کیفر نکنم، هر آینه ایشان را طلب می‌کردم و سر برمی‌گرفتم.

از این کلمات منافقان که حاضر بودند بر خود بلرزیدند و رنگ از رخسار ایشان پیرید، چنانکه نزد جمعی شناخته شدند.

گویند: چون عمر بن الخطاب وداع جهان گفت، علی علیه السلام حاضر بود، فرمود: همی خواهم که خدای را ملاقات کنم با صحیفه این مرد که اکنون خوابیده و جامه بر روی او کشیده‌اند.

### جواب پیغمبر صلی الله علیه و آله

#### کلمات منافقین را

حدیث کرده‌اند که یک روز منافقین قریش انجمنی داشتند یک تن از میان ایشان گفت: مثل محمد در میان اهلش مثل نخی است که در میان کناسه و مزبله‌ای باشد. این سخن را به حضرت رسول خبر بردند در خشم شد و همچنان غضبناک به مسجد آمد و بر منبر صعود داد و چون مردم فراهم شدند برخاست: **فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:**

**أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَنَا؟ قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ! قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ.**



یعنی: بعد از حمد خداوند گفتم: ای مردم من کیستم؟ گفتند: تو پیغمبر خدائی. فرمود: من پیغمبر خدایم و پسر عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم و نسب خویش را تا نزار برشمرد.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا إِنِّي وَ أَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نُورًا نَسَعَى بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفَى عَامَ فَكَانَ ذَلِكَ النُّورَ إِذَا سَبَحَ سَبَحَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِهِ، فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ، ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ثُمَّ قَذَفَهُ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا فِي أَكْرَمِ الْأَصْلَابِ حَتَّى أَخْرَجَنَا مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَحْتِدًا وَ أَكْرَمِ الْمَغَارِسِ مَنبِتًا بَيْنَ الْأَبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ لَمْ يَلْتَقِ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى سِفَاحِ قَطُّ، أَلَا وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ عَلِيُّ وَ جَعْفَرُ وَ حَمْزَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ وَ الْمَهْدِيُّ.

أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنَا فَبَعَثَنِي رَسُولًا وَ نَبِيًّا، وَ الْآخَرَ عَلِيًّا بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ اتَّخِذَهُ أَخًا وَ خَلِيلًا وَ وَزِيرًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً، أَلَا وَ إِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي مِنَ الْإِلَهِ وَ الْإِلَهِ اللَّهُ وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَاهُ اللَّهُ لَا يَجِبُهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَ لَا يَبْغِضُهُ إِلَّا الْكَافِرُ هُوَ زُرُّ الْأَرْضِ بَعْدِي وَ سَكْنَهَا، وَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى أَتْرِيدُونَ أَنْ تُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَانِيَةً بَعْدَنَا فَاخْتَارَ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَعَلَهُمْ خِيَارَ أُمَّتِي وَ أَحَدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِثْلَ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ هُمْ أئِمَّةٌ هِدَاةٌ مُهْتَدُونَ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مِنْ كَادِهِمْ وَ لَا خِيْلَانٌ مِنْ خَذَلِهِمْ، هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ شُهَدَائِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ خُزَّانُ عِلْمِهِ وَ تَرَاجِمَةُ وَحْيِهِ وَ مَعَادِنُ حِكْمَتِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يَفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى الْحَوْضِ، فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

خلاصه معنی به پارسی چنان است، فرمود:

من و اهل بیت من نوری بودیم در نزد خداوند دو هزار سال از آن پیش که آدم خلق شود و این نور چون تسبیح خدای کرد ملائکه نیز تسبیح نمودند و آنگاه که آدم آفریده شد این نور در صلب او قرار گرفت و از آدم به نوح و از نوح به ابراهیم همچنان در اصلاب شامخه نقل و تحویل دادیم، تا برآورد خداوند ما را از بهترین معادن و نیکوترین پدران و مادران که ساحت ایشان هرگز به هیچ عصبیانی آلوده نشده است، همانا فرزندان عبدالمطلب: من و علی و جعفر و حمزه و حسن و حسین و فاطمه و مهدی سادات اهل بهشتیم.

همانا خداوند از تمامت جهان دو مرد اختیار کرد نخست منم که به رسالت فرستاده شدم، و آن دیگر علی است که خداوند فرمان کرد که علی را برادر خود و دوست خود و وزیر خود و وصی خود و خلیفه خود گردانم، لاجرم بعد از من پادشاه جمیع مسلمانان است و هرکه او را دوست دارد خدایش دوست دارد و هرکه او را دشمن دارد خدایش دشمن دارد؛ و دوست نمی دارد او را مگر مؤمن و دشمن نمی دارد او را مگر کافر، او قوام زمین و مردم زمین است بعد از من، او کلمه تقوی و عروة الوثقی است، آیا بر آن سرید که با سخنان ناستوده خود نور خدا را بنشانید؟ این نتوانید کرد چه به رغم کافران، خداوند نور خود را ساطع می دارد.

همانا خداوند در کزّت ثانی بر ارض مطلع شد و از اهل بیت من دوازده (۱۲) تن وصی گزیده که آن علی و فرزندان اوست و ایشان مانند ستارگان آسمان هریک بعد از افول دیگری طالع شوند و ایشان امامان امت و حجّتهای خدایند و ایشان شهدای خدایند بر خلق خدا و ایشان گنجور علم خدا و ترجمان وحی خدا و معدنهای حکمت خداوندند، هرکس اطاعت ایشان کند اطاعت خدای کرده و هرکه عصبیان ایشان کند عصبیان خدای کرده، همانا ایشان از قرآن جدا نشوند و قرآن از ایشان جدائی نکند تا آنگاه که در کنار حوض کوثر بر من درآیند، هان ای جماعت شما که حاضرید واجب دارید که این



سخنان را به آنانکه غایبند برسانید و تا قیامت پدران پسران را آگاهی دهید. آنگاه سه کَرْت فرمود: خداوندا شاهد باش که من فرمان تو را ابلاغ کردم.

### تقریر پیغمبر ﷺ فضایل علی علیه السلام را با منافقین

و نیز حدیث کرده‌اند که جماعتی که از منافقین با هم نشستند و گفتند: محمد دوستان خود را به نوید بهشت شاد می‌دارد و دشمنان را به جهنم بیم می‌دهد، این خبر از کجا آورده و چه دانسته، اگر سخن به راستی کند ما را از پدران و مادران خبر دهد و مقام ایشان را شناخته کند.

این سخن را به رسول خدای برداشتند، آن حضرت خشمناک شد و بلال را فرمان کرد تا ندا درداد و مردم را در مسجد انجمن ساخت پس به منبر صعود داد: فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَتْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَوْحِيَ إِلَيَّ رَبِّي فَأَخْتَصَّنِي بِرِسَالَتِهِ وَ اضْطَفَانِي بِنُبُوتِهِ وَ فَضَّلْتَنِي عَلَى جَمِيعِ وُلْدِ آدَمَ وَ اطَّلَعَنِي عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَسَلُونِي عَمَّا بَدَّالَكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسْأَلُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ عَنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ عَنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ هَذَا جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي فَسَلُونِي. خدای را سپاس و ستایش گذاشت و فرمود: ای مردم، من یک تن مانند شمایم الا آنکه خداوند به سوی من وحی فرستد و مخصوص داشت مرا به رسالت خود و برگزید به نبوت خود و تفضیل نهاد بر جمیع فرزندان آدم، و آگاهی داد مرا بر هرچه خواست از غیب خود، پس بپرسید از من هرچه می‌خواهید اینک جبرئیل در کنار من است و از خدای مرا آگاهی دهد اکنون آنچه خواهید سؤال کنید.

چون این کلمات به پای رفت مردی برخاست و عرض کرد: مَنْ أَنَا فرمود: تو عبدالله پسر جعفری. چون نسبش با پدر معلوم شد با چشم روشن بنشست. آنگاه منافقی برخاست و خود را از بزرگ‌زادگان قریش می‌نمود گفت: من کیستم؟ فرمود: تو پسر فلان شبانی از قبیله بنی عصمه که ذلیل‌ترین قبایل ثقیف‌اند. شرمسار و غمگین بنشست.

منافقی دیگر برخاست و گفت: یا رسول الله من از اهل بهشتم یا دوزخ؟ فرمود: تو در جهنم خواهی بود او نیز بنشست.  
در این وقت عمر بن الخطاب برخاست و گفت: پناه می برم از غضب خدا و رسول خدا، عفو کن از ما و عیب ما را بپوشان تا خدایت پرده عصمت بپوشاند.  
فرمود: اگر سؤالی داری مکشوف دار، عرض کرد: از امت خود عفو کن.  
پس علی علیه السلام برخاست و عرض کرد: یا رسول الله نسب مرا بفرمای تا قرابت من با رسول خدای مکشوف افتد.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ عَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَيْنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَدِّسَانِ الْمُلْكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْخَلْقُ بِالْفِيءِ عَامٌ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ نُطْفَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ مُلْتَوِيَتَيْنِ، ثُمَّ نَقَلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الرَّكِيَّةِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى جَعَلَ نِصْفَهَا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ نِصْفَهَا فِي صُلْبِ أَبِيطَالِبٍ، فَجُزْءٌ أَنَا وَ جُزْءٌ أَنْتَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.<sup>۱</sup>

يا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ لَحْمُكَ لَحْمِي وَ دَمُّكَ بَدْمِي وَ أَنْتَ السَّبَبُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ بَعْدِي فَمَنْ جَحَدَ وَ لَايَتَكَ قَطَعَ السَّبَبَ الَّذِي فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ كَانَ مَاضِيًا فِي الْهَلَكَاتِ.  
يا عَلِيُّ مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا بِي ثُمَّ بَكَ مَنْ جَحَدَ وَ لَايَتَكَ جَحَدَ اللَّهُ رَبُّوبِيَّتَهُ.

يا عَلِيُّ أَنْتَ عَلَّمَ اللَّهُ بَعْدِي الْأَكْبَرُ فِي الْأَرْضِ، وَ أَنْتَ الرُّكْنُ الْأَكْبَرُ فِي الْقِيَمَةِ فَمَنْ اسْتَظَلَ بِقَبِيئِكَ كَانَ فَائِزًا لِأَنَّ حِسَابَ الْخَلَائِقِ إِلَيْكَ وَ مَا بَهُمْ إِلَيْكَ وَ الْمِيزَانُ مِيزَانُكَ وَ الْمَوْقِفُ مَوْقِفُكَ وَ الْحِسَابُ حِسَابُكَ، فَمَنْ رَكَنَ إِلَيْكَ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى وَ هَلَكَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

فرمود:

یا علی من و تو دو عمود نور بودیم از فرود عرش که دو هزار سال

۱. سوره الفرقان، آیه ۵۴: اوست که بشر را از آب آفرید و برای او نسب و سبب قرار داد، پروردگار تو تواناست.



از آن پیش که آدم خلق شود تقدیس خدای می‌کردیم، پس خدای این دو نور را دو نطفه روشن ساخت که در اصلاب کریمه و ارحام طاهره با یکدیگر نقل و تحویل داد تا نیمی در صلب عبدالله و نیم دیگر در صلب ابی طالب تقریر یافت، پس یک نیمه منم و آن دیگر تو، از اینجاست که خداوند فرماید: اوست که خلق کرد از آب بشری و داد او را از نسب او دامادی.

یا علی، تو از منی و من از توأم، گوشتِ تو گوشتِ من، و خونِ تو، خونِ من است؛ و تو بعد از من واسطه‌ای در میانِ خدا و خلق، آن کس که انکار ولایت تو کند قطع می‌کند واسطه را که در میان او و خداست و هلاک می‌شود.

یا علی شناخته نمی‌شود خداوند الا به دلالت من و آنگاه به هدایت تو، هرکس انکار ولایت تو کند انکار ربوبیت خداوند کرده است.

یا علی تو بعد از من رایت بزرگ خداوندی در روی زمین، و تو رکن بزرگ خداوندی در قیامت، هرکس در ظلّ ظلیل تو پناه جوید بر آرزوی خویش دست یابد و رستگار شود؛ زیرا که حساب خلائق در روز قیامت در حضرت تو به پای شود و بازگشت همه مردمان به سوی تو باشد، میزان، میزان تو است؛ موقوف، موقوف تو است؛ حساب، حساب تو است، هرکس تو را پشتوان ساخت نجات یافت و هرکس خلاف تو جست هلاک شد.

آنگاه دو کُرت فرمود: خدایا شاهد باش که ابلاغ رسالت کردم و از منبر فرود شد.

## ذکر

### اصحاب صفة

اول کس از اصحاب صفة مردی از اهل یمامه بود که جَوَیْبِر نام داشت: **كَانَ رَجُلًا قَصِيْرًا ذَمِيْمًا مُّحْتَاجًا عَارِيًّا وَ كَانَ مِنْ قِبَا حِ السُّوْدَانِ**. مردی کوتاه بالا و نکوهیده